أحمد عبد الغفور عطّار



هدية من

رابطة العالم الاسلامي

مكة المكرمة

١٣٩٨ هـ — ١٩٧٨ م

الطبعة الأولى

بيروت ، ١٣٩٤ هـ — ١٩٧٤ م

الطبعة الثانية

نشر في كتاب « الشيوعية وليدة الصهيونية »

بيروت ، ١٣٩٤ هـ — ١٩٧٤ م

الطبعة الثالثة

طبعة خاصة لرابطة العالم الاسلامي

بيروت ، ١٣٩٨ هـ — ١٩٧٨ م

الماسونية





مقدمة الطبعة الثالثة

هذا بحث في « الماسونية » كتبته قبل عشر سنوات ، وطبعته في سنة ١٣٩٤ ﻫ (١٩٧٤ م) وقصدت من نشره تبصير العرب والمسلمين بخاصة ، وغيرهم بعامة ، تبصيرهم بحقيقة الماسونية وخطرها على الانسان وحريته وخلقه وأسرته ومعتقده ووطنه وأمته وإنسانيته .

وأعيد نشرُه بكتابي « الشيوعية وليدة الصهيونية » المطبوع سنة ١٣٩٤ ﻫ لعلاقة الماسونية بالصهيونية .

ومحافل الماسونية منتشرة في عالمنا العربي والإسلامي وفي كل أقطار العالم إلا المملكة العربية السعودية ، فتراها طاهر

مقدس ، لا تستطيع أن تحيا عليه جرثومة الماسونية وكل مذاهب الهدم ونحل الكفر كالشيوعية والوجودية والقاديانية والبهائية والجمعيات الماسونية التي تحمل أسماء جديدة مثل الروتري والليونز وبنات برت ونادي الأسود وشهود يهوه وغيرها ، لأن أرض بلادنا مقدسة طاهرة ، لا تستطيع أن تتنفس في جوها جرثومة الكفر ، فالطهر يقتلها ولا يبقي لها أثراً .

ومن مهام رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة محاربة الماسونية وكل مذاهب الهدم ونحل الكفر ، وفضح مخططاتها ، وتبصير العالم بأخطارها ، والدعوة إلى جهادها .

وتصدر هذه الطبعة على نفقة الرابطة هدية منها إلى القراء رجاء أن يشاركوها في جهادها الصادق عن وعي وبصيرة ، ويحاربها كل منهم في ميدانه وعلى قدر طاقته .

وشكر الله لرابطة العالم الإسلامي وكل المجاهدين ، ونفع بجهادهم وجهودهم ، ووفقهم وإيانا جميعاً لما يحب ويرضى .

أحمد عبد الغفور عطار
مكة المكرمة

الأحد : ٢٠ صفر ١٣٩٨ هـ
٢٩ يناير ١٩٧٨ م

الماسونية قديماً وحديثاً

الماسونية أو الفرمسون أو الفرانمسون أو مسون : جمعية سرية تحوي حشداً من الناس ينتمون إلى مذاهب وديانات ونحل وجنسيات وأوطان مختلفة تضم الملحد والمؤمن والشيوعي والقومي والرأسمالي والعربي وغير العربي ، والمسلم وغير المسلم ، والعامل ورب العمل ، والكادح والمترف ، والارستقراطي والديمقراطي ، تجمعهم غاية واحدة — في الظاهر — يعملون لها ، ولا يعلم حقيقتها إلا آحاد ، وسواد أعضاء الجمعية عمي القلوب يجهلونها كل الجهل ، ويوثقهم عهد بحفظ الأسرار ، وعدم البوح بها ، ومن شروطها أن يكون العضو في عون أخيه الماسوني لا غيره .

هذا تعريف الجمعية في هذا العصر ، أما اسمها في

الأساس قبل بضعة قرون فهو الاسم ، أما المبادىء والغايات فمختلفة .

وكان اسم هذه الجمعية في عهد التأسيس الأول « فري مسنري » Free Masonry وتتكون الكلمة من ثلاثة مقاطع :

الأول — فري Free ومعناه : حر ، أو غير مقيد .

والثاني — مسون Mason ومعناه : حرفة الحجارة أو حرفة البناء ، أو الحرفة عامة .

والمقطع الأخير ري ry للنسبة ، ومعنى الاسم : جمعة البنائين الأحرار .

واختلف الباحثون في تفسير كلمة « حر » Free في هذا الاسم ، وكان الفن السائد في القرن السابع عشر أن صاحب المهنة الحر هو الذي لا يتقيد بحرفة ، فكل من النجار والحداد والبنّاء يعد « ماسون » فاذا انتسبوا لنقابة أو رابطة فهم فريمسون .

وهناك فارق بين المهنة والحرفة ، فكل عمل مهنة ، وأما الحرفة فهي الصناعة التي يتكسب منها صاحبها .

وذهب آخرون إلى أن الماسوني من استقل بحرفته رجاء

كسب معاشه دون أن ينتسب إلى نقابة أو جمعية يتقيد بها في عمله ، مُؤثراً الحرية ، واصفاً نفسه بأنه صاحب حرفة حر .

فالكلمة نقيض كلمة Cowan (كوان) أي العامل أو البنّاء المقيد بجهة ينتسب إليها هو وأمثاله في تدبير العمل وترويج الصناعة .

وفي معجم أكسفورد الكبير (المطبوع سنة ١٨٩٧ م) مادة ماسون Mason أن مفهوم الكلمة السائد لدى اللغويين سنة ١٣٥٠م كان خاصاً بأصحاب الحرف الذين لاتربطهم نقابة أو رابطة ، فهم أحرار .

وعندما دعتهم الحاجة إلى حماية مصالحهم أنشأوا جمعية أطلق كل عضو فيها على العضو الآخر كلمة « أخ » واستعملت في خطاب بعضهم بعضاً ، وقامت بينهم الأخُوّة التي ربطت أصحاب الحرف برباطها الوثيق .

وكان من المصطلحات المعروفة لدى الإخوة « الماسون » كلمة « شارج » Charge ويقصد بها الواجب أو البيعة أو االوصية ، وفي استعمال الجمع Charges تقصد التعليمات أو لأوامر أو الوصايا ، والأخيرة في هذا الاستعمال هي المراد .

وكلمة « لوج » يراد بها المكان ، وهو ما عرف بالمحفل لاحتفال الناس به ، وهو الاجتماع .

وفي إحدى الوصايا القديمة أن الماسونية جمعية قديمة ونبيلة ، ويؤكد هذا القول كاتلين شلنجر Kathleen Schlesinger كاتب بحث الماسونية في دائرة المعارف البريطانية (الطبعة الحادية عشرة سنة ١٩١١ م) قِدَمَ هذه الجمعية ونبلها ، ويذهب إلى أن تاريخها القديم مجهول ، ويقرر أن أعضاءها مخلصون لمبادئهم الطيبة ، ويصفهم بأنهم نخبة المجتمع الإنساني .

وغموض تاريخ الماسونية مع وجود المؤلفات الكثيرة مردود إلى عدم وجود الوثائق المكتوبة عنها ، وما بذل من جهود لكشف حقيقتها في القرن الثامن عشر والتاسع عشر — وبخاصة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر — كان مبنياً على بعض تفسيرات الوصايا الموجهة إلى « الإخوة » من الأحداث والشباب المنتسبين إلى الجمعية ، ولكنه لا يكفي لإلقاء الضوء الذي يكشف عما يكون صالحاً لأن يكون مادة مؤرخ يريد كشف الحقيقة .

وكل ما عثر عليه المؤرخون الباحثون بعض القصائد

والوصايا وتاريخ بعض المحافل لعصر لم تدخل الجمعية فيه مرحلة الحركة السرية أو القوة الخفية .

أقدم كتاب في الماسونية

إن أقدم كتاب في الماسونية هو «كتاب القوانين» للدكتور جيمس أندرسون James Anderson المطبوع بلندن سنة ١٧٢٣م. وأندرسون يهودي ، وقيل: إنه عالم مسيحي ، ويجوز أن يكون مسيحياً تهوّد ، والشيء الثابت أنه يهودي، سواء أكانت يهوديته أصيلة أم كانت تهودا .

ويدعي أندرسون في كتاب القوانين قدم الماسونية فيزعم أن الأستاذ الأكبر هو النبي موسى (عليه السلام) وهو الذي أنشأ المحفل الماسوني ، وكان القَيّم عليه بوصف كونه الأستاذ الماسوني الأكبر ، فهو الذي نظم صفوف الإسرائيليين ووحدهم في محفل ماسوني منظم عندما كان في التيه .

ويذكر أندرسون في كتابه المار ذكره أن الملك سليمان كان الأستاذ الأعظم للمحفل الماسوني في القدس ، ثم كان نبوخذنصّر (٥٦٢ ــ ٦٠٥ ق . م) الأستاذ الأعظم، مع أن نبوخذنصر دمّر أورشليم والهيكل .

وأطال أندرسون القول في تفاصيل هذه المزاعم التي لا تمت بصلة إلى أي سند تاريخي ، بل إن التاريخ الحق ينفي مزاعمه ، فما كان موسى وسليمان إلا رسولي خير ورحمة ، ولكن كُتّاب أسفار اليهود بما فيها التوراة جردوا الرسل من جميع مزاياهم العظمى وصفاتهم المثلى وخلائقهم الفضلى ، ولا يستغرب من اليهود تشويه سمعة أنبيائهم بعد أن وصفوا الله بأشنع صفات الشياطين حتى جعلوه كائناً متوحشاً موصوفاً بالنقائص والعيوب .

وينتهي أندرسون إلى مرحلة تاريخ المحفل البريطاني الذي أقيم خلال سنة ١٧١٦ – ١٧١٧ م ولم يذكر أن جمعيات معدودات في القرن الثاني عشر كان يطلق عليها اسم « البنّائين الأحرار » أو « الإخْوَة الأحرار » الألى عرفت جمعياتهم باسم فريمسنري .

وأعيد طبع كتاب أندرسون سنة ١٧٣٨ م وأهداه إلى أمير ولز – وهو لقب ولي العهد البريطاني – الموصوف بأنه « كبير الماسونيين وقيّم محفلهم » وزعم أندرسون أن شارل مارتل الذي انتصر على المسلمين في وقعة بلاط الشهداء سنة ٧٣٢ م كان القيم الأكبر على المحفل الفرنسي الماسوني الأكبر .

وفي عهد الملك شارل الثاني ملك بريطانيا أثبتت الوثائق القديمة أن جماعة الماسونيين كانوا موجودين سنة ١٣٧٦ م وظفر بعضهم بعضوية مجلس العموم البريطاني .

الوصايا الماسونية

لعل أقدم وثيقة موجودة الوثيقة التي تحوي « الوصايا القديمة » Old Charges التي نسخها داود كاسلي بخطه ، وتاريخها المدوّن عليها هو سنة ١٧٣٤ م ، وهي محفوظة بالمتحف البريطاني بقسم « الأناجيل » في الخزانة رقم ١٧ والرف A.I. وجاء فيها : « يضع كل عضو جديد يدخل الجمعية كفه في كف القيم ، ثم يُعْطَى نسخة من الوصية العامة » .

ثم ذكر الوصية المنظومة شعراً ، وها هي ذي الترجمة نثراً : « فرض على الأخ حب الله ، والكنيسة المقدسة ، وسيده الذي يصحبه ، وليحفظ المبادىء الثلاثة كما يحفظ حياته ، ولا يَخْطُ خطوة دون رأي سيده الذي يجب أن يتبعه في المقاصد النبيلة ، ولا يكشف أمره ، ولا يَبُحْ لأحد بسره ، ولا يَحدْ قِيدَ شعرة عما يأمره به المحفل في جميع الأحوال ، ومهما كان الأمر ، وحيثما ذهب » .

وهذه الوصايا بمنزلة الوصايا التي جاء بها المسيح ، أرادوا منها القضاء عليها وعلى المسيح نفسه وكل ما له صلة به .

غموض تاريخ الماسونية

إذا كانت الأساطير والغموض والرموز والوثائق المبهمة هي كل ما بيد المؤرخين عن هذه الحركة التي استحالت قوة خفية فلا جدوى من البحث عن منشئها وبخاصة عندما تحولت كل التحول عما كانت عليه في القرون القديمة بحيث لم يبق منها غير الاسم (ماسون) الذي لا يدل على المسمى الذي وضع له ، ولا يعتد بأقوال من زعموا أن النبي موسى أسس الحركة ، وأن الملك سليمان أقام محفل القدس الماسوني ، أو أ نالمراحل الماسونية القديمة وجدت في بابل إلا إذا أخذنا ما في توراتهم وأسفارهم بالقبول .

ومما قيل في قدم الحركة الماسونية قول الشاعر :

If hiolory be no ancient Fable Free Masons come from tower of Babel

وترجمته : إذا لم يكن التاريخ خرافة قديمة فان الماسونية (البنائين الاحرار) آتية من بابل .

الماسونية وليدة اليهودية اللئيمة

الاجماع منعقد على أن الماسونية الخطرة الهدامة من ولائد اليهودية الخبيثة بعد أن تراكم عليها كل ما في الوجود من شرور وآثام وموبقات اختزنتها ثم أخرجت منها أبشع أساليب المكر والخداع والتضليل ، وأخطر وسائل الهدم والتخريب لتمسخ بني الانسان ، وتجعلهم آلات تحركها أصابع اليهود الذين يبتجهون بآثارهم الجهنمية ونجاح مخططاتهم الهدامة ، ويتلذذون بمنظر ضحاياهم من البشر ، ويزداد تلذذهم كلما ازداد عذاب بني البشر وشقاؤهم .

وهذا هو عمل ابليس عاشق الشر والأذى الذي وكل إلى اليهود تحطيم إنسانية الانسان، وإفساد رشده وذوقه وهدايته وإنسانيته وصلاحه ودينه وكل قيمه ، لأنه لم يجد أحداً من البشر مستعداً للقيام بدوره على مسرح الحياة الانسانية غير اليهود.

اليهود يتسلمون من الشيطان مهامّه

وهؤلاء اليهود الذين أسسوا الماسونية الخطرة الهدامة حووا ما لدى الشيطان وتجاوزوه حتّى لا يلحق غبارهم ، بل ترك اليهم مهمته وأغفى ، ولو أراد لأغفى أبد الدهر ، ففيهم

الغناء عن وجوده .

وإذا كان الناس يشبهون الشرير المجرم الأثيم بالشيطان ففي وسعهم أن يقولوا بعد ظهور اليهود : ما أشبه الشيطان بهم ! فهم قد حذقوا كل ما لديه من أساليب الشر والمكر والخداع وتخطوه ، ويعترفون له بفضل الأستاذية التي انتقلت منه إليهم بعد أن أفرغوا ما لديه وأخذوه منه ، وما أكثر التلامذة المتفوقين على أساتيذهم ! .

ميزة الشيطان على اليهود

ميزة الشيطان على اليهود أنه يؤمن بالبعث والنشور والحساب والجنة والنار وهم لا يؤمنون بذلك ، وقد حكى القرآن الكريم على لسان الشيطان قوله : (أنظرني إلى يوم يبعثون) .

ومع أن الشيطان سبب الشر وباعثه وناشره فإنه يدعي مخافة الله بعد أن يغوي من يستطيع إغواءه ، وفي القرآن الكريم : (كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين) .

وحدة الألوهية والشيطانية عند اليهود

وبلغ من امتزاج الألوهية بالشيطانية أنهم لا يفرقون بين

لاله والشيطان ، مع أن العقيدة الدينية تعمل على حصْر الشطان وعزله عن البر وأعماله وأصحابه ، وتنزيه الإله الحق من كل النقائص والمذام .

وإن مزج اليهود بين الألوهية والشيطانية يدل على نفسيتهم المطبوعة على ما طبع عليه الشيطان نفسه ، فهم ينسبون العمل الواحد نفسه إلى الله والشيطان في وقت واحد ، ويصفون الإله بأوصاف الشيطان وينعتون الشيطان بنعوت الإله وكأنهما « شخصية » واحدة ، وكثير من صفات « يهوه » إله اليهود صفات الشيطان .

فمسألة إحصاء داود لبني اسرائيل صادرة من الرب وفي رواية أخرى من الشيطان ، ففي سفر أخبار الأيام الأول ١/٢١ — ٢ : « وقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصي إسرائيل ، فقال داود ليوآب ولرؤساء الشعب : اذهبوا وعدّوا إسرائيل » .

وفي سفر صموئيل الثاني ١/٢٤ — ٢ : « حمي غضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود قائلاً : امض واحص إسرائيل ويهوذا ، فقال الملك ليوآب رئيس الجيش الذي عنده : طُفْ في جميع أسباط إسرائيل ... وعُدّ الشعب » .

فالشيطان والرب هنا بمعنى واحد ، وصفات يهوه رب اليهود ليست صفات إلهية ولا بشرية ولا حيوانية ، ولم يبق له غير صفات الشيطان، فهو وحده الموصوف بكثير من صفات يهوه المضفاة عليه من شعبه المختار .

فالتعطش إلى الدماء ، والتلذذ برائحة الشواء من لحوم البشر ، وإبادة المدن الآهلة بالسكان بكل من فيها وما فيها كما حدث على يد يوشع بن نون خليفة موسى – كما زعموا – بمدينة أريحا التي أبادها من الوجود ، وقتل كل أفراد بني البشر لم ينج منهم طفل ولا وليد، واختيار عشيرة واحدة دون كل عشائر الأرض لتكون شعبه المختار ، يتسلط عليهم ، ويتخذهم عبيداً مسخرين لخدمته لا يملكون حق الحياة لأنفسهم ، لأنه حق شعب يهوه ، وعمل الباطل والكفر والشر والخداع والمكر وعشق أذى الناس وتدميرهم هم ومثلهم وقيمهم وإنسانيتهم وكل ذخائرهم ، والسعادة بتدمير العالم ، كل ذلك من صفات ربهم المعبود « يهوه » وعلاماته الفارقة ، وهي نفسها صفات الشيطان .

فما من إنسان في الوجود كله منذ عهد الغاب حتى اليوم يتلذذ بقتل الأطفال الرّضّع وتعذيبهم وتعذيب العذارى والنساء

بعذاب لم يخطر للشيطان نفسه غير شعب يهوه المختار ، وما وقع اختياره عليه إلا لأنه الكائن الحي المجرد من كل بذور الخير ، فهو وحده الجدير بأن يكون شعبه المختار لتنفيذ رسالته الجهنمية التي يحاربها كل إنسان إلا اليهودي المصوغ من الشر المحض .

فيهوه وشعبه الذي اختاره هو الشيطان وجنوده ، ولهم أساليبهم التي حذقوها فأعدوا لكل عصر ولكل مجتمع ما يناسبهما من العدة حتى يسيطروا عليهما ، ولم يتخلوا قط عن عبادة الشيطان في جميع أدوارهم التاريخية حتى اليوم ، فموسى الذي أنقذهم ودعاهم إلى عبادة الإله الواحد قد كفروا به وبربه ، ولم يذكروا نجاتهم على يده ، بل تنكروا له ولربه ، وكذلك فعلوا ويفعلون ما دام في الأرض يهودي .

لقد اتهموا موسى وهارون شر اتهام ، فجاء في سفر التثنية ٣٢ / ٤٨ ص ٥١ : « وكلم الرب موسى في نفس ذلك اليوم قائلاً : اصعد إلى جبل عباريم هذا جبل نبو الذي في أرض موآب الذي قبالة أريحا ، وانظر أرض كنعان التي أنا أعطيها لبني إسرائيل ملكاً ، ومت في الجبل الذي تصعد اليه وانضم إلى قومك كما مات هارون ، أخوك هارون في جبل

هور وضم إلى قومه ، لأنكما خنتماني في وسط بني إسرائيل عند ماء مريبة قادش في برّية صين إذ لم تقدساني في وسط بني إسرائيل » .

وإذا كان عُبّاد الشيطان لم يدونوا أو لم يظهروا عباداتهم وطقوسهم ، وجعلوها في الظلمة ، ولا يؤدون شعائرها إلا خفاء بعيدين عن أنظار غيرهم فإن اليهود جمعوا بين النقيضين ، أخفوا وأظهروا ، أخفوا جانباً كبيراً من طقوس عبادتهم الشيطانية ، وأعلنوا عن جانب منها ، ولكنهم صبغوه بصبغة الديانة ليخدعوا غيرهم .

ولم يؤثر عن شعب من الشعوب إيثار الظلمة على النور بالصورة اليهودية غير الشعب اليهودي ، فمنذ عرف في تاريخ البشرية وهو يخطط في الظلام ليوقع العالم في شر مستطير ، ويمارس عبادته الشيطانية في سر يقبع في كهف لا يمكن الوصول إليه إلا بعد عالم من الأسرار غريق في ظلمة طخياء .

وقصة عبادة الشيطان التي رواها الصحفي الفرنسي جوكند Jogand في القرن التاسع عشر ، وذكرها باسم « الماسون » حيث كان ممارسو تلك العبادة يستترون وراء هذا الاسم إخفاء لتلك العبادة الشيطانية التي حمل عليها جوكند وسماها « الشيطان

في القرن السابع عشر »، قصة تدل على استمرار هذه النحلة التي أخفاها اليهود خوفاً من قوة خصومهم المسيحيين ، انتظاراً لليوم المرتقب الذي يقضون فيه على المسيحيين كما قضوا على المسيح نفسه وعلى مسيحيته الصحيحة ، واستبدلوا بها مسيحية تساعدهم على تنفيذ مخططاتهم وتحقيق آرابهم الشريرة .

ولكي يخدع اليهود الناس ويضللوهم سموا الشيطان إله النور ، وسموا عباده وهم اليهود أنفسهم نورانيين زاعمين أن الشيطان خلق النور .

وذكر الدكتور محمد علي الزغبي [1] أن الأب لويس شيخو ذكر في كتابه المسمى « السر المصون » أنه رأى بعض الماسون اليهود يحترمون ستانائيل : الشيطان ، ويطلقون عليه إله النور .

ويفخر الأستاذ الأكبر لمحفل « ليسنج » الماسوني في كتابه عن « الماسونية » قائلاً : « نحن الماسونيين ننتسب إلى

(١) مجلة « الفكر الاسلامي » العدد السادس ، ربيع الاول ١٣٩١ ﻫ (حزيران ١٩٧١ م) مقال الدكتور الزغبي بعنوان « الماسونية والشرق النوراني » والمجلة تطبع ببيروت ، وتصدرها دار الفتوى اللبنانية .

أسرة كبير الأبالسة « لوسيفر » فصليبنا هو المثلث ، وهيكلنا هو المحفل » [1] .

تاريخ ظهور الماسونية

إذا كان بعض الباحثين يرون أن الماسونية ظهرت في القرن السابع عشر فان هناك من الباحثين من يرتد بنشأتها إلى عهد الحروب الصليبية التي بدأت في أواخر القرن الحادي عشر ، ومنهم من يعود بها إلى القرن الأول ، ومن هؤلاء الباحثين الدكتور محمد علي الزغبي في كتابه « الماسونية منشئة ملك إسرائيل » القسم الاول المطبوع ببيروت سنة ١٣٧٥ (١٩٥٦م) وقد ذهب فيه بصفحة ٣٧ ـ ٤٤ إلى أن المؤسس الأول للماسونية هو « هيرودس الثاني » والي الرومان على اليهودية .

إلا أن الدكتور الزغبي يقرر أن المرحلة الأولى للماسونية التي جعل مرادفها « القوة الخفية » بدأت من سنة ٤٣ م إلى عام ٥٥ م حيث اجتمع هيرودس أغريبا ومستشاراه أحيرام

---

(١) الدنيا لعبة إسرائيل ، لوليم كار ، الترجمة العربية .

أبيود وموآب لافي اليهوديان ، وتآمروا فيما بينهم على المسيح الذي أخذ يبشر بزوال هيكل سليمان بحيث لا يبقى منه حجر على حجر لا ينقض (متى ١/٢٤ — ٢ ومرقص ١/١٣ —٢ واوقا ٥/٢١ — ٦) وأنشأوا جمعية سرية باسم « القوة الخفية» مهمتها التخلص من المسيح وأتباعه .

وكان المجلس السري الأعلى مكوناً من تسعة في طليعتهم الثلاثة السابقون : هيرودس ، وأحيرام ، وموآب لافي ، وأقسموا فيما بينهم اليمين على أن يكون أمر جمعيتهم سراً يحرم كشفه أو البوح به ، وكان سبب وجودها المسيح ودينه ، ومهمتها القضاء عليهما وعلى أتباعهما .

وطبيعة اليهود أن يجعلوا مخازيهم وشرورهم عملاً دينياً ، وينسبوا باطلهم إلى ربهم أو إلى أحد رسلهم حتى يجبروا عامتهم على الايمان به ، ومن دأبهم الكذب والتزوير والتزييف والدعاوى الباطلة ، فزعم هيرودس أنه عثر على أوراق في خزائن جده تحوي أنظمة وقوانين تدل على وجود جمعية أسست في عهد موسى أو داود أو سليمان ، وما جمعيتهم إلا إحياء تلك الجمعية القديمة .

وما دعواهم هذه إلا وضع قانون يبيح لليهود أن يحاربوا

الناس جميعاً ، ففي عهد سليمان أو من قبله لم يكن هناك مسيح ولا مسيحية ، فإذا كان هيرودس ومن معه أحيوا الجمعية القديمة للتخلص من المسيح ودينه وأتباعه فإن على خلفائهم القادمين أن يضموا اليهم غيرهم من الرسل والأديان والأتباع والناس جميعاً .

ووضع هؤلاء الأبالسة أسس هذه الجمعية ومهمتها وغاياتها وسبل العمل ، وعقدوا اجتماعهم السري في أحد أقبية قصر الملك هيرودس في يوم ١٠ أغسطس (آب) سنة ٤٣ م – كما يذكر الدكتور الزغبي في كتابه « الماسونية » – وأول ما فعلوه أن سموا مكان الاجتماع هيكلاً تخليداً لهيكل سليمان الذي تنبأ المسيح بتقويضه ، ووضعوا صيغة اليمين الذي يقسمه الأعضاء ، وفرضوا على أنفسهم وعلى كل من ينتسب إليهم تنفيذ ما يوكل اليهم ، والتعاون فيما بين الأعضاء ، وكتمان كل شيء يتصل بالجمعية كتماناً ، وإلا كان الموت جزاء من يبوح أو يفشي ، ففي المؤسسين ثلاثة قضاة ، والحكم قد صدر ، فجزاء من لا يكتم السر الموت ، بل هو جزاء من تحوم حوله الشبهة ولو كان من الأعضاء المؤسسين ، والحكم ينفذ بمجرد صدوره ، ولا يقبل فيه استئناف أو شفاعة .

ولكي يدخلوا الرعب في نفس من يريد الانتساب أحاطوه بكل ما يؤثر فيه ويجعله مقود الخطى ، مشلول التفكير ، كفيف العقل ، مفقود الإرادة، حتى يستطيع تنفيذ ما يؤمر به.

وعندما يريد الراغب في الانتساب إلى الجمعية ليكون عضواً فيها يقوده الحاجب معصّب العينين إلى من يتسلمه حتى ينتهي إلى الرئيس ، وكل هذا يتم في جو غريب راعب ، وما يكاد يؤمر بفك العصابة عن عينيه حتى يفاجأ بسيوف مسلولة حول عنقه ، وبين يديه كتاب العهد القديم .

وإمعاناً من المؤسسين في الإرهاب والإيحاء والتضليل جعلوا الهيكل بهواً رحباً تتفتح عليه أبواب تختفي وراء ستائر « غامقة» اللون ، وأقاموا فيه عمودين ، ووضعوا على مرأى من الأعين ميزاناً ، وجعلوا شعارهم أدوات الهندسة والبناء كالمطرقة والبركار ، واتخذوا صور الشمس والقمر والنجوم قاصدين التأثير والإيحاء بأن جمعيتهم قديمة قدم العالم ، وجعلوا جو الهيكل أو مكان الاجتماع مثيراً رهيباً .

وكان منشأ الجمعية الأساسية في القدس ، وفي خلال بضعة شهور أقاموا فروعاً للهيكل تجاوزت الأربعين في المدن الأخرى، وأسرع الأغنياء والمرابون إلى الانضمام إرضاء للملك هيرودس،

وطمعاً في مزيد من المكاسب التي يتيحها لهم الانضمام .

وهلك هيرودس ، وأسندت رئاسة القوة الخفية لأحيرام أبيود ، فسمي هيكل القدس المركزي «كوكب الشرق الأعظم» لكي يخفوا به النجم الذي ظهر للمجوس الذين أقبلوا من الشرق إلى أورشليم إيذاناً بمولد المسيح ، ويتحدوه ويكذبوا نبوءة هؤلاء المجوس الألى أشار إليهم متى في إنجيله ٢/١ ـ١٢ إذ قال :

« ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس إذا مجوس من الشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين : أين هو المولود ملك اليهود فإننا رأينا نجمه في المشرق ، فأتينا لنسجد له ، فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجميع أورشليم معه ، فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم : أين يولد المسيح ؟ فقالوا له : في بيت لحم ... حينئذ دعا هيرودس المجوس سراً وتحقق منهم زمان النجم الذي ظهر ، ثم أرسلهم إلى بيت لحم ، وقال : اذهبوا وافحصوا بالتدقيق عن الصبي ، ومتى وجدتموه فأخبروني لكي آتي أنا أيضاً وأسجد له ، فلما سمعوا من الملك ذهبوا وإذا النجم الذي رأوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق حيث كان الصبي ، فلما رأوا النجم

فرحوا فرحاً عظيما جداً ، وأتوا إلى البيت ورأوا الصبي مع مريم أمه ، فخروا وسجدوا له ، ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا : ذهباً ولباناً ومُرّاً ، ثم إذ أوحي إليهم في حلم ألا يرجعوا إلى هيرودس انصرفوا في طريق أخرى » .

وأثر هذا الحادث في هيرودس وأعضاء جمعيته وغيرهم ، وخافوا من المسيح أن يكبر فيقضي عليهم ، فأمر هيرودس بقتل كل أطفال بيت لحم وفي كل تخومها من عمر سنتين فما دون .

وفي عهد أحيرام أبيود اتسع نشاط القوة السرية ، وكثرت الهياكل والجمعيات التي تعمل على أسس عصبة الشر ، ولما اغتيل على يد المسيحيين كما يذكر ابن أخيه وخليفته في الرئاسة « طوبالقيان » اشتد حقد القوة الخفية على المسيحيين الذين اغتالوا مؤسسها ، وعنف الصراع بينها وبين المسيحية .

ويذكر الدكتور الزغبي أن المرحلة الثانية تبدأ من سنة ٥٥ إلى سنة ١٠٥ م وفيها أقيمت هياكل كثيرة في مختلف البلدان ، ومن أشهرها هيكل روما ، وكان من ثمار القوة الخفية قتل « بطرس » صخرة المسيحية وشقيقه اندراوس حيث استعانت سيف « نيرون » وحقد زوجه اليهودية «بوبايا »ولؤمها.

وكان للقوة الخفية يد طولى فيما أصاب المسيحيين من ظلم واضطهاد ، ويجوز أن هذه اليد دست على المسيحيين بعض عملائها وأعضائها ليدخلوا في المسيحية وينسفوها ، ويجوز أن يكون من هؤلاء : بولس الذي أفرغ المسيحية من لبابها وجوهرها ليحل محلها ما يقضي على معتقدها السليم .

وقد استطاعت القوة الخفية تحويل خط سير المسيحية التي فرض عليها أن تؤمن بقداسة أسفار العهد القديم ، وهذا الإيمان يحتم على المسيحية أن تؤمن بأن اليهود شعب الله المختار ، وأرادوا أن يعملوا في الاسلام ما عملوه في المسيحية ، ولكنهم أخفقوا ، وإن كانت حركاتهم الهدامة قد أصابت الإسلام والمسلمين بضربات في الصميم .

وإذا صح ما ذهب اليه الباحثون من قدم الماسونية أو لم يصح فإن الثابت الذي لا شك فيه أن اليهود لم يقلعوا قط عن حقدهم على البشر جميعاً ، وآذنوا المسيحيين أكثر من غيرهم بحرب غاية في الضراوة حتى استعبدوهم ، وسيطروا على دولهم وزعمائهم وحكوماتهم ، ووجهوهم لتحقيق مآربهم الهدامة ، وجعلوهم أداة مسلطة على كل الشعوب غير المسيحية .

وعلى مر العصور كان اليهود أشد على الإنسانية والشعوب

جميعها من الشيطان ومن كل القوى الشريرة في العالم ، وكان الخلف يتسلم من السلف مهمة الهدم ، واستطاعوا أن يستعبدوا كبار مفكري الغرب والملوك والحكام والسياسيين المسيحيين خاصة ، ويجعلوهم عبيدهم المسخرين ليتم هدم الشعوب على أيدي أبنائها ، وتلك براعة تحسب لليهود ، وما أسوأها من براعة ! .

مؤسس محفل الماسونية الأكبر

إذا قصد منشئو الجمعية في الأساس العناية بشؤون البنائين الأحرار فإن اليهود رأوا استغلالها في سبيل تحقيق أطماعهم فدخلوا فيها ، وحولوها من وجهتها إلى وجهة يرتضونها ، وأفرغوها من محتواها الإنساني بعد أن أنشأوا في داخلها قوة خفية نسفت مبادئها القويمة ، وأحلت محلها مبادىء الشر التي تودي بالانسان الخيّر وعالمه الفاضل .

ويذكر الكومندور الامريكي وليم كاي كار في كتابه « الدنيا لعبة إسرائيل » الترجمة العربية أن « آدم وايزهاوبت » أحد رجال الدين المسيحي الألمان ، والأستاذ بجامعة « انجولد شتات » الألمانية ارتد عن مسيحيته ، واتخذ الإلحاد له ديناً .

وكان اليهود على علم بتغير هاوبت واتجاهه الإلحادي ، وأدركوا أن عبقريته الشيطانية ستحقق لهم غاياتهم الشريرة فاتصلوا به سنة ١٧٧٠ م واستولوا عليه ، ووضعوا بين يديه مقرراتهم الهدامة ، وكلفوه بمراجعتها وإعادة تنظيمها على أسس حديثة ، وأن يضيف إليها من عبقريته الشريرة ما يتفق مع مخططات التخريب التي وضعوها ، وفحوى هذه المقررات التمهيد لكنيس الشيطان اليهودي حتى يسيطر على العالم .

وكان هاوبت عند حسن ظن اليهود به ، فأنجز مهمته في سنة ١٧٧٦م بأن وضع قواعد مخططات مشيخة صهيون التي يراد منها هدم القيم الانسانية والديانات جميعها — ما عدا اليهودية — وتدمير الحكومات الشرعية ، وزرع الحقد والكراهية والبغضاء في كل المجتمعات والبيئات والجماعات والأسر حتى يتناحر أفرادها وطوائفها وحكوماتها وشعوبها ، وإحداث صراع دائم وفتن وحروب فيما بينهم لا تنطفىء أبداً ، وإفساد الاخلاق والضمائر والذمم ، ونشر الإلحاد وفوضى الجنس ، وتجريد الإنسان من كل قيمه ومبادئه ، وتعريته بحيث لا يخجل من كشف عوراته ، بل يتباهى به ويستطيبه سواء كان ذكراً أم أنثى .

وكان من ابتكاراته إحداث مذاهب الهدم التي نشهدها في أيامنا هذه ، كالصهيونية والشيوعية والرأسمالية ، والمذاهب الفلسفية والنفسية والاجتماعية والدينية والأدبية .

ولم يقف جهد هاوبت الشيطان الجهنمي على رسم مخطط المؤامرة العالمية وعلى النظريات ، بل تجاوز ذلك إلى إقامة القواعد الراسخة التي تنطلق منها قذائف الهدم فتفتق ذهنه الذكي المدمر عن مخطط لتنظيم محفل يقود حركة الهدم ، ويطلق القوة الخفية لهدم كل الذخائر والمواريث والمقدسات الإنسانية .

وليس هذا المحفل بجديد ، بل هو قديم وموجود ، ولكن الجديد فيه هو اتخاذ الاسلوب الذي يتفق مع التقدم الحضاري ، هو قديم أطلق حاخامو اليهود اسم « النورانيين » على أعضائه نسبة إلى الشيطان الذي كان في زعمهم مخلوقاً نورانياً .

واستغل هاوبت غرائز الشر والطمع في الإنسان والحكومات ونفخ فيها من روح الشيطان فإذا هي تتحول براكين لا تبقي ولا تذر ، وألبس مخططه ثوباً خلاباً مغرياً يخفي وراء مخططاته الرهيبة ، فزعم أن القصد من المحفل الذي تراد إقامته الدعوة والعمل على إقامة حكومة عالمية واحدة تتألف من العباقرة ذوي الطاقات الفكرية الضخمة الكبيرة ، وخدعت

دعوته كثيراً من هؤلاء العلماء والمثقفين في الغرب ، واستطاع أن يجتذب إلى فكرته أنصاراً وأتباعاً بلغ عددهم الألفين ، فيهم أبرز أساتيذ الجامعة والأعلام في الآداب والعلوم والفنون والاجتماع والاقتصاد والتجارة والدين والسياسة .

وبعد هذه الخطوة الجبارة خطا إلى تنفيذ مخططه الهدام بتأسيس المحفل الماسوني الذي عرف باسم « محفل الشرق الأكبر » صاحب السلطة العليا اليقظة القوية على جميع المحافل المنتشرة في العالم .

وتحولت الجمعية الماسونية من خط سيرها الأول ومن مبادئها التي أنشئت الجمعية على أساسها إلى جمعية سرية رهيبة غامضة هدامة .

الماسونية جمعية سرية رهيبة

والجمعية وكل ما يتصل بها أو تقوم عليه من مبادىء وغايات سر غامض مبهم ، وما عرف عنها أن عضواً من أعضاء البؤرة خرج حياً كما تذكر دائرة المعارف البريطانية في طبعتها الحادية عشرة إذ تقول : « إن الحقائق والوثائق التي وجدت فيما بعد ـ إن وجدت ـ لم يعثر عليها مؤرخ من غير

« الإخوان » وإن « الأخ » الذي اطلع عليها — إذا فرضنا جدلاً أنه اطلع عليها — لم يعد إلينا حياً حتى ندونه » .

ولكن حماة غيُراً على الانسانية استطاعوا أن يعثروا على وثائق ومستندات ماسونية تدين الماسونية التي أوجدت لها في أوربا وأمريكا وآسيا وإفريقيا محافل ، ومن هذه الأقطار بريطانيا التي سيطرت عليها الماسونية فـأذلتها وأذلت شعبها وحكوماتها وملوكها وأولياء عهدها وأبرز رجال الحكم والسياسة الذين صاروا خدمها المستعبدين لها .

بريطانيا تحت سيطرة الماسونية

في وهم العالم أن دم العلية من الانجليز نقي ، ويعتقدون أنهم أحرار في بلادهم ، وسادة العالم، لعظم قوتهم وكثرة مستعمراتهم التي أتاحت لهم أن يحصلوا على ثروات الشعوب التي استعمروها ، وأنهم لا يخضعون لأي نفوذ في العالم .

وهذا وهم ، والواقع ينفي ذلك وإن كان من يدركون حقيقته أفراد معدودون في العالم كشفوا عنها ، ومع هذا لا يعلم بها إلا عدد جد ضئيل .

وممن كشفوا حقيقة نفوذ اليهود في بريطانيا حتى أصبحت

عظمى كُتّاب عرفوا بالصدق والغيرة على الحق ، وجهروا به ، وفضحوا اليهود ، ومنهم : ب . هيبس في كتابه : « حفلة الأمسية الكبرى الختامية » و « الكتاب المقدس الجديد للشعوب المغلوبة » واندريه ماريوس في كتابه « تاريخ انجلترا » وهلير بلوك ، ولامبولان في كتابه « مملكة اليهود في بلاد الانجليز » وموريس بلولوج في كتابه « على أبواب القضاء الأخير » ووليم كار في كتابه « الدنيا لعبة إسرائيل » وغيرهم .

وقد نقل عنهم ما عدا الأخير الأستاذ سليمان ناجي في كتابه « المفسدون في الأرض » في الفصل الذي عقده فيه بعنوان : « اليهود في بريطانيا » الذي اعتمدناه في أكثر ما سيجيء عن النفوذ اليهودي ونفوذ الماسونية اليهودية في بريطانيا ، كما اعتمدنا مصادر أخرى من بينها كتابنا « الشيوعية وليدة الصهيونية » .

ويظهر من تاريخ بريطانيا أن اليهود فيها كان لهم نفوذ وتدخّل في شؤون الحكم والدولة في أواخر القرن الثالث عشر ، ودليل ذلك أن الملك إدوارد الأول الذي حكم بريطانيا من سنة ١٢٧٢ إلى سنة ١٣٠٧ م قام بطرد اليهود من بريطانيا سنة ١٢٩٠ وما كان الطرد إلا بسبب ما عرف به اليهود من

اللؤم وحب السيطرة وابتزاز أموال الناس بالباطل ، والعمل على بسط نفوذهم ، وإيذاء الشعوب التي تضيفهم .

ومعروف عن ادوارد الاول أنه كان حازماً قوياً جباراً ، وسّع بريطانيا وعمل من أجل الاستعمار ، وقاد الحروب الصليبية واشترك فيها ، ولما رأى مطامع اليهود وخبثهم قام في وجههم وطردهم ، ولكن الطرد لم يتناولهم جميعاً ، فقد بقي في بريطانيا عدد كبير منهم أخفوا ديانتهم ويهوديتهم ، وتظاهروا بالمسيحية والجنسية البريطانية لتسعهم الإقامة .

وأثار اليهوديةَ العالميةَ أو قوتها الخفية طردُ إدوارد اليهود فقررت أن تنتقم من بريطانيا ، وتجعلها أول هدف لها بين أقطار الأرض إذ اتفقت كلمة المرابين اليهود في هولندا وفرنسا والمانيا وبريطانيا نفسها على أن يجعلوا بريطانيا المنطقة الأولى في العالم لتجربة مخططهم السري الهدام وتنفيذه ، وإغراقها في الدم والنار والفوضى .

ولم يفقد اليهود نفوذهم بعد ادوارد الثالث ، بل استطاعوا أن يستعيدوه ، ونالوا ما يريدون في عهد الملك هنري الثامن الذي حكم من سنة ١٥٠٩ إلى سنة ١٥٤٧ م واستطاع اليهود أن يوغروا صدره على الكنيسة وأديرتها حتى ارتقى تاجر

صوف يدعى توماس كرمويل (١٤٨٥ ـ ١٥٤٠ م) إلى أن أصبح « ارل اسكس » وأبدى من المهارة في الدس والكيد والعنف إلى تولي منصب وزير الشؤون القانونية ثم كبير الأمناء.

ويذهب أندريه ماريوس في كتابه « تاريخ انجلترا » إلى أن توماس كرمويل هذا يهودي الأصل وإن ادعى أنه إنجليزي ، ووكل إليه هنري الثامن قيادة الحملة على الكنيسة لاشتهاره بالقسوة والكفر والإلحاد ، وقد نفذ سياسة هنري في إلغاء الأديرة واستصفاء ممتلكاتها ، وقد حصل هو نفسه من ذلك على ثروة طائلة ، وفتك بالرهبان الانجليز حتى أطلق عليه لقب « جزار الرهبان » .

وفي عهد كرمويل أجاز هنري سنة ١٥٣٧ م نشر التوراة باللغة الانجليزية ، وقضى على سلطة بابا روما التي انتقلت إلى هنري سلطة الكنيسة .

وبسيف هنري الذي اتخذه كرمويل لقتل الرهبان والانجليز أعدم كرمويل في سنة ١٥٤٠م بتهمة الخيانة والكفر ؛

وإعدامه لم يقض على نفوذ اليهود ، بل بقي نفوذهم قوياً يتحدر من جيل إلى جيل حتى جاء أوليفر كرمويل (١٥٩٩ ـ

١٦٥٨م) وحارب الملك شارل الأول، وأعدمه وألغى الملكية ، واستبدل بها جمهورية تولى رئاستها سنة ١٦٥٤م .

ومع ادعائه أنه إنجليزي ، وادعاء كثير من الكتب والموسوعات ومنها « الموسوعة العربية الميسرة » انه « من أسرة طيبة المحتد » فالواقع أنه مجهول الأصل ، وإن كانت أعماله وأقواله ومعتقداته تؤكد يهوديته ، وقد ذكر بعض من اعتمدنا عليهم أنه يهودي ، وما أكثر البراهين التي تؤكد يهوديته الحاقدة على جميع البشر ، وبخاصة من أحسنوا إليه ، ومن البراهين على يهوديته نذكر أهمها :

١ ـ تشبه أوليفر كرمويل بجدعون أحد قضاة اليهود في نحو القرن الرابع عشر قبل الميلاد .

٢ ـ ادعاؤه أنه خليفة النبي حزقيال أحد كبار الأنبياء الأربعة في العهد القديم ، وكان في القرن السادس قبل الميلاد، وله سفر مقدس لدى اليهود من ضمن أسفار العهد القديم .

٣ ـ ادعاؤه أنه ثمل بخمرة حب يهوه رب اليهود .

٤ ـ ادعاؤه النبوة والرسالة ، فقد ادعى أن إله اليهود المسمى « يهوه » قد أوحى إليه وأرسله لإنقاذ بريطانيا من الخطيئة .

٥ ــ تلقيبه جنوده الذين حارب بهم منذ سنة ١٦٤٢ بجنود يهوه .

٦ ــ استمداده تعاليم من التوراة والتلمود والقبالا كتب اليهود المقدسة .

٧ ــ التعصب للديانة اليهودية ، مع أنه نادى بحرية الدين ليتحرر صاحب كل دين من دينه حتى تتفرد اليهودية بالبقاء فتسيطر على العالم .

٨ ــ تنكيله بكل من لم يقبل تعاليم التوراة والتلمود ، أما مناوئوهما فلهم التنكيل الأشد .

٩ ــ اعتماده على البوريتان (المطهرين) أصحاب التوراة .

١٠ ــ كان رئيس مستشاريه العسكريين هو الزعيم اليهودي البرتغالي « فرنانديز كارفاجال » .

١١ ــ كان رئيس خلايا الثورة زعيماً يهودياً برتغالياً اسمه « دي سوز » وكان سفير البرتغال في لندن ، وما وصل إلى هذا المنصب إلا بوساطة « كارفاجال » وصار مسكن دي سوز مقر زعماء القوة الخفية اليهودية المشرفين على الخلايا الإرهابية والتنظيم الثوري ، وأحد المراكز الكبيرة التي تهيىء كل شيء للثورة المرتقبة ، وقد استغلوا الحصانة الدبلوماسية في حماية

تدابيرهم الهدامة .

١٢ ـ إصداره أمراً بعودة اليهود المطرودين من بريطانيا إليها ، ومنحهم كل الحقوق التي يتمتع بها نبلاء بريطانياوسادتها ؛

١٣ ـ المجاهرة باحتقار الأناجيل والمسيحية وأتباعهما ؛

١٤ ـ ادعاؤه علانية بأن إله الأناجيل ليس إلهاً حقاً .

١٥ ـ الأمر بإنكار إله المسيحيين ، وألوهية المسيح .

١٦ ـ إلزام الناس بألا يُقدّس إله غير يهوه رب اليهود .

١٧ ـ إصداره قانوناً يحرم على المسيحيين العمل يوم السبت المقدس لدى اليهود .

١٨ ـ إجبار المسيحيين على قراءة التوراة يوم الأحد .

١٩ ـ إلغاء جميع الطقوس الدينية المسيحية .

٢٠ ـ تحريم دخول الكنائس على المسيحيين .

٢١ ـ الأمر بقتل من يدخلون الكنائس .

٢٢ ـ تطبيق شريعة التوراة .

٢٣ ـ إقامة مجلس كهنوتي أعلى على نمط المجلس اليهودي المسمى « سنهدرين » ليطبق مجلس الكهنوت المسيحي اسماً ـ لافعلا ـ شريعة التوراة على المسيحيين .

٢٤ – جَعْل بريطانيا دولة يهودية .

٢٥ – ادعاؤه أن « يهوه » اختار بريطانيا بدلاً عن إسرائيل لتحقيق وعوده لشعبه المختار .

٢٦ – اتصاله بالماليين اليهود المرابين في هولندا وكذلك بالحاخامين فيها ، وأخذ الأموال من أولئك المرابين .

٢٧ – تنفيذه المؤامرة اليهودية ، فقد نشر اللورد «الفريد دوجلاس » المشرف على المجلة الأسبوعية الإنجليزية المسماة « بلين انجلش » مقالاً في عددها الصادر في ٣ سبتمبر سنة ١٩٢١م يتضمن وصول مجلد نادر كان قد فقد من سجلات « كنيس ملخيم » اليهودي في هولندا إبان حروب نابليون إلى يد صديقه « ل . د . فان فالكوت » ويحوي هذا المجلد الرسائل المتبادلة بين أوليفر كرمويل والحاخامين الذين تعاقبوا على رئاسة كنيس ملخيم .

وجاء في رسالة بعثها كرمويل إلى الحاخام « ايبنزبرات» رئيس كنيس ملخيم حينئذ – وتاريخها ١٦ يونيو ١٦٤٧ ما ترجمة نصه الحرفي [١] :

---

(١) الدنيا لعبة إسرائيل ، الترجمة العربية .

« سوف أدافع عن قبول اليهود في انجلترا مقابل المعونة المالية ، ولكن ذلك مستحيل ما كان الملك شارلس حياً ،لا يمكن إعدام الملك شارلس دون محاكمة ، ولا نمتلك في الوقت الحاضر أساساً وجيهاً لمحاكمته يكفي لاستصدار حكم باعدامه ... ولذلك فإنني أنصح باغتياله ، ولكننا لن نتدخل في الترتيبات لتدبير قاتل ، غير أننا نساعده في حالة هربه » .

ويحوي المجلد على رد الحاخام ايبنزبرات على رسالة كرمويل السابقة بتاريخ ١٢ يوليو ١٦٤٧ جاء فيه :

« سوف أقدم المعونة المالية المطلوبة عند خلع الملك شارلس، وقبول اليهود في انجلترا ، الاغتيال خطر جداً ، يجب إعطاء شارلس فرصة للهرب ، وعندئذ سيعطينا القبض عليه ثانية سبباً وجيهاً للمحاكمة فالإعدام ... سوف تكون المعونة وافرة ، ولكن ، لا فائدة من مناقشة شروطها قبل بدء المحاكمة » .

وفي هذا الوقت الذي بعث الحاخام فيه رده كان الملك شارلس سجيناً ، ورأى كرمويل إعطاء الملك فرصة الهرب ، وتهيأت له في ١٢ نوفمبر ١٦٤٧ فهرب الملك من السجن ، وأعلن نبأ هربه ، ثم ألقي القبض عليه ، وكل ذلك من تدبير اليهود وعلى رأسهم كرمويل ، فهم الذين حملوه على الهرب ،

وجعلوه يسير في الطريق الذي رسموه ، والذي يفضي به إلى القبض عليه .

وبذلك تجمعت أسباب المحاكمة والتّهم والحكم بالإعدام، ولكن كان للملك أنصار في البرلمان ، ومع أن كرمويل استصفاهم فإن المجلس لم يخل من أنصار سيطروا على الموقف في البرلمان بالأغلبية التي قررت قبول ما نزل عنه الملك من حقوق ، واعتبار ذلك كافياً لعقد اتفاق جديد معه .

ولكن هذا الذي تمّ لا يرضي كرمويل ، لأنه يحرمه المعونة المالية الكبيرة ، ويحرم اليهودية من تحقيق أطماعها ومخططاتها ، فبادر إلى أتباعه وعلى رأسهم الكولونل توما برايد وأمره بالقيام فوراً بعملية تطهير يتخلص بها من أعضاء البرلمان الذين حموا الملك مما هو منتظر له من الإعدام، فقام برايد بما أوكل إليه، وعرف ما قام به في كتب التاريخ بتطهير برايد .

ثم قرر كرمويل محاكمة الملك ، وأنشأ لذلك محكمة سميت « محكمة العدالة العليا » وبحث بين الانجليز من يتولى منصب رئيس المحكمة فلم يجد، فجاء باليهودي « اسحاق دوريلاوس» وجعله رئيس ما سمي « محكمة العدالة العليا » وجعل أكثر الأعضاء من أتباعه .

وأدين الملك شارلس بالتهم التي لفقها اليهود ، وحكم عليه بالإعدام ، وفي يوم ٣٠ يناير سنة ١٦٤٩م نفذ حكم الإعدام بقطع رأسه بالفأس أمام مبنى المصرف اليهودي بميدان هوايتهول بلندن .

وإذا استطاعت القوة الخفية أن تفعل بالشعب وملكه ما أرادت ، وتقتل ملكه ثم تركز اليهودية في ذهن الشعب والأجيال القادمة بعد تلك الفعلة الرهيبة الشنعاء أن حكم الإعدام أصدره الشعب لأن الملك خان الشعب ، ويدرّس هذا المفهوم الكاذب لأبناء الانجليز في كل مدارس بريطانيا حتّى هذا اليوم[1] الذي أكتب فيه هذه الكلمة فذلك برهان ضعف الحكومة البريطانية وبقائها تحت نفوذ القوة الخفية .

كل ذلك يؤكد يهودية كرمويل الذي أذاق البريطانيين كل ضروب الذل والهوان وأشد صنوف العذاب .

وعادت الملكية إلى انجلترا سنة ١٦٦٠م ولكنها ما زالت مكبلة بقيود القوة الخفية اليهودية ، وزاد نفوذ اليهود بعد أن

---

(١) الأحد ١٧ صفر ١٣٩٤ هـ (١١ مارس / آذار/ ١٩٧٤ م) .

ملكوا السيطرة التامة على المال والمصارف وسوق المضاربة (البورصة) والشركات الكبيرة والمصانع والصناعة والتجارة والاقتصاد ، واستولوا على مساحات كبيرة شاسعة من الأراضي الزراعية والقصور الفخمة التي انتقلت ملكيتها إليهم من ملاكها الإنجليز الذين أغرقهم اليهود في الديون وفوائدها ، فصار اليهود أصحاب القصور والأراضي ، وتحول الانجليز الكبار من سادة يملكون إلى أذلاء مسخرين لغاصبيهم من اليهود .

فمن يسمون في بريطانيا النبلاء من أمراء ولوردات دفعهم ما هم فيه من الحاجة إلى الاقتراض من اليهود الذين استولوا على ثروات الشعب عن طريق التلاعب بالأسعار والاحتكار ، وانتزاع الفرص والأسواق من الأغنياء والتجار الإنجليز ، ولم يستطع أولئك النبلاء من إيفاء ما عليهم من قروض، وأثقلت الأرباح المركبة كواهلهم حتى انهارت حياتهم المالية ، وانتقلت أراضيهم وأملاكهم إلى دائنيهم الجشعين من المرابين اليهود الذين لا يهمهم إلا حياتهم الخاصة ، وصاروا أذلاء لدائنيهم ، وخضعوا لمطالبهم ، فتزوج اليهود بنات هؤلاء النبلاء وزوجوهم بناتهم ليتم تكبيلهم وقيدهم ، وورثوا منهم ألقاب السيادة

والشرف ، بل انتزعوها منهم ، وصاروا لوردات ونبلاء ، وتسلموا أرقى المناصب .

وعلى سبيل المثال : يذكر لامبولان في كتابه « محكمة اليهود في بلاد الإنجليز » أنه كان في سنة ١٩٢٢م لليهود في بريطانيا ستة وعشرون باروناً ، وستة مستشارين في البلاط الملكي ، وستة أعضاء في مجلس بلدية لندن ، عدا المئات والألوف من الكتاب والأدباء وأصحاب الشركات ووكالات الأنباء وأصحاب الصحف والصحفيين أمثال جوزيفات بيير مؤسس وكالة روتر .

ثم يذكر أن ثلاثة يهود شغلوا منصب نائب الملك في الهند ، وهم : مانتاجو ، ووليام ماير ، والكونت ريدنج .

ويقول موريس بولولوج في كتابه المسمى « على أبواب القضاء الأخير » ما نص ترجمته بقلم الأستاذ سليمان ناجي في كتابه « المفسدون في الأرض » صفحة ٢٧٠ :

« إن الأمير ألبير زوج الملكة فكتوريا وجدّ جميع أمراء بريطانيا كان ابناً غير شرعي لأحد اليهود ، وأن أمير الغال الذي أصبح فيما بعد ملكاً على بريطانيا باسم إدوارد السابع كان

يقترض الأموال الطائلة من أثرياء اليهود دون فائدة ، ولا يردها لهم ، بل يعدهم بتحقيق مآربهم عند اعتلائه العرش ، ولما أصبح ملكاً اضطر أن يفي لليهود بوعوده الكثيرة السابقة ، فمنح أكثر دائنيه الألقاب الضخمة مثل اليهودي ليفي لافسون الذي منح لقب لورد ، وأصبح يعرف باسم اللورد برونهام ، وأنعم أيضاً على اليهودي ارنست كاسل بلقب البارون ، وزوج ابنته أحد اللوردات الإنجليز ليقوى مركزه السياسي ، ثم عينه أميناً لشؤون البلاط المالية » .

وإذا كان هذا قد وقع في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فإن نفوذ اليهود كان قوياً أيضاً في بريطانيا في القرن الثامن عشر ، وبلغ من قوتهم أنهم سيطروا على القمة ورجالها بما فيهم الملك وولي العهد ، بل كان لليهود نفوذ غاية في القوة في القرون السابقة أيضاً .

وكانت المحافل الماسونية وعلى رأسها محفل الشرق الكبير مسيطرة على بريطانيا ، فقد كان ولي العهد في سنة ١٧٣٨م ماسونياً ، إذ أهدى اندرسون الطبعة الثانية من كتابه « القوانين» إلى ولي العهد البريطاني ووصفه بقوله : « كبير الماسونيين وقيّم محفلهم » .

وفي الربع الأول من القرن الثامن عشر أقام اليهود أول

محفل ماسوني في لندن ، ونصبوا الملك جورج الأول (جورج لويس) رئيساً له ، حتى يستغلوا نفوذه في تحقيق المزيد من سيطرتهم على الحكم والشعب .

وكان الملك جورج الأول قد تولى الملك سنة ١٧١٤ حتى سنة ١٧٢٧ م ولما كان غير مبال بالحكم استطاع اليهود أن يحققوا المزيد من غاياتهم وسيطرتهم ، وزاد نفوذهم ، فقبول الملك رئاسة المحفل الماسوني جعل كل ذوي المناصب الرفيعة في بريطانيا ينتسبون للماسونية ويخضعون لليهود .

ويقول ب . هيبس في كتابه « الكتاب المقدس الجديد للشعوب المغلوبة » صفحة ٢٨٣ :

« منذ اليوم الذي رَأس العاهل البريطاني المحفل الماسوني لم يعد بين رجالات بريطانيا السياسيين والبارزين من لم ينتسب لهذا المحفل الذي يوجهه اليهود حسب أغراضهم وأهوائهم ».

وكانت الحكومة البريطانية على علم بما تدبره اليهودية بوساطة الماسونية في فرنسا للقضاء على الروح الفرنسية ، وما خططت للثورة التي سميت بعد اشتعالها « الثورة الفرنسية » التي لم يكن لفرنسا في إشعالها يد البتة .

نعم ، كانت الحكومة البريطانية على علم واسع بمخطط اليهود لإشعال نار الثورة ، ولكن النفوذ الماسوني اليهودي أجبرها على السكوت كما أجبرها على الرضا بما جرى على جارتها من دمار ومحق .

وقد أظهرت الوثائق السرية للمخابرات البريطانية علم الحكومة البريطانية ، فقد كانت دوائر المخابرات تحتفظ بتقارير مفصلة عن تلك الحقبة في ملفاتها السرية تحت اسم « الوثائق السرية للجمعيات الخفية » ولم تجرؤ الحكومة على فَضْح اليهودية ، لأنها كانت ــ وما تزال ــ بمنزلة العبد الذليل لسيده البطاش .

والمخابرات البريطانية نفسها كانت بأيدي اليهود ، وقد نشرت الصحيفة الحرة البريطانية Free Press نقلاً عن كتاب هيبس المار ذكره قبل سطور من الصفحة نفسها (صفحة ٢٨٣) ما يلي :

« بعد أن هيمنت الهيئة الصهيونية المسماة « كريت روسل ستريت » التي تشرف على رئاسة المخابرات المشرفة على المخابرات البريطانية التي تعتبر أهم أجهزة الدولة وأقواها ، والتي تتدخل في شؤون التاج البريطاني نفسه لم يعد النفوذ

اليهودي محصوراً في الأحزاب السياسية وحسب ، بل تعداها إلى السيطرة التامة على مقدرات الأمة بأسرها ، وهكذا أصبح اليهود في بلدنا فوق الجميع » .

هذا واقع مشهود ، فالشعب وأعضاء البرلمان ورؤساء الاحزاب والوزراء ورؤساء الوزارات والملك والحكومة خاضعون لليهود ، ومن يشذ فالقوة الخفية كفيلة بإخضاعه أو التخلص منه .

وكل الحروب التي خاضتها بريطانيا منذ عهد كرمويل حتى الحرب الأخيرة الثانية قد دفعت من اليهود إلى خوضها دون أن تفيد منها ، بل المغنم كله لليهود .

ولما كان المال روح إنسان الغرب فقد استولى عليه اليهود ، فمال بريطانيا أو خزانة الدولة البريطانية في قبضة اليهود ، وهي مدينة لهم ببلايين الجنيهات ، ولكي يصلوا إلى ما بيتوه لبريطانيا شعباً وحكومة ولوا على عرش بريطانيا رجلاً من أصل هولندي هو وليم الثالث المعروف باسم وليم أوف أرانج الذي تذكر كتب التاريخ والموسوعات حتى العربية أنه قبل العرش بالتضامن مع زوجته ماري البروتستانتية فصارا في سنة ١٦٨٩م ملكين على انجلترا .

وبتولي وليم الثالث هذا تحققت لليهود فرصة السيطرة ، فهم قد حكموا بموت شارلس ، ثم مرت السنون حتى جاءوا بوليم ونصّبوه ملكاً ، وأشعلوا بين عهد كرمويل حتى عهد وليام الثالث نيران حروب وفتن ، وأعدموا الآلاف ، وهدموا أكبر رجالات بريطانيا ، وأذلوا الحكومة والملك والشعب حتى واتتهم الفرصة ليجعلوا عنق بريطانيا تحت سيفهم البتار .

يقول وليم كار في كتابه « الدنيا لعبة إسرائيل » ما ملخصه :

« وكانت الخطوات الرئيسية التي سعوا إليها لإنجازها إنشاء بنك انجلترا ، وترسيخ القروض القومية التي كانت انجلترا مدينة لهم بها تلقاء الأموال التي أقرضوها إياها للقيام بالحروب التي خططوا لها وحرضوا على قيامها .

« ويستطيع أي طفل إنجليزي أن يرى هذه الحادثة في كتب التاريخ التي يدرسها في المدرسة ، ولكن هذه الكتب التي تذكر له أن المفاوضات من أجل القرض أجراها عن انجلترا مبعوثان هما : « جون هويلن » و « وليم باترسون » لا تشير بحرف واحد إلى أسماء المرابين اليهود الذين قدموا هذا القرض الضخم ، والذين بقيت هويتهم مكتومة على مر الأيام » .

« ويذكر المؤرخون الذين دوّنوا حادثة مفاوضات القرض

أنها أجريت وراء أبواب مغلقة داخل كنيسة مغلقة مبالغة من المرابـــين في المحافظة على سر العملية ، وكانت الشروط التي فرضها المرابون اليهود الذين قدموا للخزانة البريطانية القرض بمبلغ ١,٢٥٠,٠٠٠ جنيه استرليني ، والتي وافق عليها الملك وليم أوف ارانج ومندوبوه هي : بقاء أسماء المرابين مقدمي القرض سراً ، وأن يمنحوا ميثاقاً يسمح لهم بتأسيس بنك انجلترا ، وأن تضمن بريطانيا لمديري بنك انجلترا الحق الشرعي بوضع سعر الذهب وسعر معادلته من العملة ، وهذا الشرط الأخير يكفل لهم .

« أولاً — أن يستطيعوا تقديم قروض بقيمة عشرة جنيهات استرلينية مقابل جنيه ذهبي يضعونه في أرصدتهم الخاصة .

« ثانياً — أن يسمح لهم بتوثيق القرض الوطني البريطاني وتأمين دفع الأقساط الرئيسية منه ومبالغ الفوائد عن طريق فرض ضرائب مباشرة على الشعب .

« وهكذا وبصورة جلية كما ترى باع الزعيم الوصولي وليم أوف أورانج انجلترا وشعبها للمرابين العالميين اليهود بمبلغ مليون وربع مليون جنيه استرليني ، ووصل هؤلاء

المرابون أخيراً إلى مأربهم بجعل بنك انجلترا تحت سيطرتهم الاقتصادية ، وحصلوا على حق إصدار العملة البريطانية [1] .

« ومن البديهي أن تصبح القوانين عاجزة عن أن تمسهم أو تعيقهم بشيء بعد أن صارت مقاليد السلطة المالية بأيديهم ، وغرقت الحكومة البريطانية في القروض .

« وليس من السهل على غير الخبير الاقتصادي إدراك المعنى الحقيقي لسيطرة فئة ما على أسعار الذهب وتعادله مع العملة ، ولإيضاح ذلك المعنى نذكر عملية مالية يسيرة تنجم عن هذه السيطرة .

« باستطاعة مديري بنك إنجلترا إصدار قرض بمبلغ ١٠٠٠ جنيه استرليني مقابل كل مئة جنيه من الذهب يضعونها في أرصدتهم كضمان ، وهذا يعني أنهم يحصلون على الفائدة عن كامل القيمة أي ١٠٠٠ جنيه لا عن المبلغ الحقيقي الذي رصدوه وهو عُشْرُ هذه القيمة ، وتعادل هذه الفائدة بسعرها المعتاد مبلغ ٥٠ جنيهاً في العام ، ومحصول هذه العملية بوضوح

---

(١) وكذلك الامر بالنسبة لفرنسا ، وقد أثبتنا ذلك في كتابنا « الشيوعية وليدة الصهيونية » المطبوع في بيروت سنة ١٣٩٣هـ. (١٩٧٣م).

أن مديري البنك يحصلون عند نهاية العام الأول على ٥٠٪ من مجموع المبلغ الأصلي الذي رصدوه فعلاً لأجل القرض .

« وقرض المليون وربع المليون كان سنة ١٦٩٤ وفي خلال أربع سنوات ـ أي من سنة ١٦٩٤ إلى ١٦٩٨م ـ طفر رقم القرض من مليون وربع مليون جنيه إلى ستة عشر مليون جنيه إسترليني .

« وترينا أحداث التاريخ التي تسلسلت حتى قادت إلى الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ كيف تضخم مقدار القرض الوطني البريطاني حتى وصل إلى مبلغ ٨٨٥,٠٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني سنة ١٨١٥م .

أما في عام ١٩٤٥ فإن هذا القرض وصل إلى مقدار خيالي هو ٢٢,٥٠٣,٥٣٢,٣٧٢ جنيهاً إسترلينياً ، وكان مقدار الفائدة السارية لعامين هما سنة١٩٤٥و١٩٤٦مبلغ ٤٤٥,٤٤٦,٢٤١ جنيهاً إسترلينياً » .

وكل هذا النفوذ اليهودي الذي يكبل بريطانيا مصدره الماسونية التي تتحكم في الشعب البريطاني ، ويكفي للدليل على تحكمها ونفوذها أن يكون الملوك وأولياء العهد ورؤساء الأحزاب والوزارات وأكبر رجالات بريطانيا أعضاء في هذه

القوة الخفية التي تُسيِّرهم ، وتجعلهم دعاة وحماة لليهودية العالمية .

وما وَعْدُ بلفور إلا أثر من آثار الماسونية ، فبلفور وتشرشل من أكبر الماسونيين في العالم ، وقد وصلا إلى الدرجة الثانية والثلاثين .

وإذا كان بلفور أصدر باسم الحكومة البريطانية وعداً بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين تمهيداً لقيام دولة إسرائيل فإن تشرشل أيد وعد بلفور ، وكان من منفذيه وممن شاركوا في إقامة الدولة الإسرائيلية ، وحمايتها وإمدادها بالقوة ومساعدتها على العدوان .

فرنسا تحت سيطرة الماسونية

لم تكن بريطانيا وحدها خاضعة للماسونية التي لا تقنع بها ، بل هي تريد أن تسيطر على العالم ، ولذا بَثّتْ في كل أقطاره محافلها الهدامة ، وأول ما تهتم به بسط نفوذها على الدول القوية الكبيرة ، وقد بسطته على بريطانيا كما ذكرنا فيما سبق من الصفحات ، ووحدها لا تكفي ، فلا بد أن تسيطر على فرنسا فغزتها ، واستعبدت الحكام والملوك كما استعبدت الفلاسفة والمفكرين والأدباء والمربين .

فمنتسكيو (١٦٨٩ ـ ١٧٥٥م) أحد أعلام مدارس التربية ماسوني ، ولولا ماسونيته لما كان من الأعلام ، فهو في آرائه التربوية يصدر عن الماسونية منفذاً مخططاتها الهدامة، وقد أثر في الأجيال الناشئة تأثيراً امتد إلى بلدان العالم العربي والإسلامي، وكنا نتلقى في كلية دار العلوم بالقاهرة سنة ١٩٣٦ م في تاريخ التربية آراء منتسكيو التي تجد من أستاذنا الاهتمام والتجلة ، وكنت أنا من معارضي مناهج التربية الغربية القائمة على أسس مناقضة لمناهج التربية الإسلامية .

وعاصره فولتير (١٦٩٢ ـ ١٧٧٨ م) وجان جاك روسو (١٧١٢ ـ ١٧٧٨ م) ولروسو آراء في التربية والاجتماع صدر فيها عن الماسونية ، وكنا ندرس سيرته وتاريخه وآراءه مع منتسكيو ، ويحاط اسمه وسيرته بالإكبار والإطراء ، وقد ترجمت كتبه إلى العربية مثل العقد الاجتماعي وإميل .

وفولتير كان شديد الوطأة على الديانات ، وقاوم رجال الكنيسة ، وألف كتاباً في رسولنا الكريم محمد عليـــه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وهزأ به وحمل عليه ، ومع هذا يجد من أدباء العالم العربي كل قدر واحترام .

ومنذ عهود هؤلاء أخذت الماسونية في فرنسا تتسع في

نفوذها وتأثيرها ، وكان من أقطابها حكام ووزراء وكتاب ومفكرون وفلاسفة يخدمون الماسونية ، وينفذون مبادئها الهدامة ، وبلغ عدد أعضاء محفل الشرق الكبير في فرنسا منذ سنوات معدودات ربع مليون ، ويضاف إليه محافل كثيرة بلغ تعدادها في فرنسا أكثر من أربعمئة تابعة للمحفل الكبير أو الأكبر ، وله أكثر من ثلاثين محفلاً خارجها .

ويطلق على رئيس المحفل الأكبر لقب « معلم » وقد لقب به أحيرام أبيود من قبل خليفته ابن أخيه المسمى « طوبالقيان » سنة ٤٤ م مضاهاة للمسيح الذي كان يلقب بهذا اللقب .

ويحتل المحفل الأكبر في فرنسا قمة القضايا الأدبية والفكرية والفلسفية والاجتماعية ، وأثره الهدام بارز مشهود ، ولكن المقاومة فردية وضعيفة ، يتغلب عليها المحفل بيسر ، ويقضي عليها سريعاً ، ويدخل في التحدي ويخرج دائماً منتصراً ، ففي سنة ١٨٧٧ م أعلن المحفل الأكبر في فرنسا حرباً على الكاثوليكية ، وعلى الكاثوليك ، وقرر على الرهبان المنتمين إليه هجر رهبنتهم ، والتحرر من الثالوث بحجة الإله الواحد الذي تنادي به اليهودية .

وهذه كانت خطوة لضرب المسيحية في صميمها ، وقد وفق المحفل لما قصد إليه ، كما وفق في « علمانية » الدولة بعد أن كانت قائمة على الاعتراف بالمسيحية ديناً رسمياً لها ، ثم وسّع خطاه باتساع نفوذه على السياسة والحكم ، حتى كان إحساسه بما سيحدث في فرنسا من تطورات سابقاً للأوان وإن كان ظلاً للحكم القائم فيها ، فهو ملكي متحمس للملكية إذا كان الحكم ملكياً ، وجمهوري إذا كان جمهورياً ، بل كانت الماسونية وراء كل الأحداث التي هزت شجرة فرنسا ، وأسقطت منها ثمارها الناضجة لتتحول جرداء .

الماسونية تحارب الأديان وتنشر الإلحاد

رأت الماسونية في فترة من الفترات ـ وذلك في القرن التاسع عشر ـ مجاملة الدين ، وانعقدت الجمعية العامة سنة ١٨٧٧ م وانتهت بهزيمة المجاملين للدين وانتصار الملاحدة بأغلبية ١٣٥ صوتاً ضد ٧٦ صوتاً ، وبقي « مهندس الكون الأعظم » مسيطراً .

وليس المقصود بمهندس الكون الأعظم الله خالق الكون ، بل المقصود من الكون الأعظم « القوة الخفية » ومن « مهندس »

رئيس تلك القوة الرابع وهو أدونيرام [1] .

وهذه العبارة الخادعة قد فطن لها كثير من الأعضاء في المراحل الأولى ، لأنها كانت بديلاً من إله إسرائيل ، وبديلاً من الله ، ولم يفت الماسونية أن تتصدى بمخدر لمن لم يستطيعوا أن يتحرروا من الدين فقال لهم فريدريك ديسمونس أحد أعضائها البارزين : إن الاقتراح الذي فهم منه التنكر للدين لم يحمل أحداً على الإلحاد أو المادية ، وإن الماسونية لا تطرد أي أحد بسبب معتقده الديني .

ورئيس المحفل الماسوني الكبير الآن هو الفريد زار الملقب بالمعلم من أخطر الهدامين في العالم ، فقد كان سكرتير تروتسكي اليهودي ، وأحد مؤسسي الشيوعية في روسيا ، وله نشاط واسع النطاق ، وقد قام بجولة في إفريقيا ، ولبى دعوة الرئيس سنغور رئيس السنغال ، ثم رحل إلى « أبيجان » عاصمة ساحل العاج ، وأعاد افتتاح محفل الشرق الكبير ، وقام بتوسيع شبكة محافله في العالم ، وكان آخر محفل افتتحه في جولته محفل إسرائيل المسمى « نجمة إسرائيل » في تل أبيب ، كما افتتح عديداً من

---

(١) الماسونية ، للدكتور الزغبي .

المحافل في بريطانيا ، ومما يحسب له في مزاياه أنه أدخل العنصر النسائي في المحفل على أوسع نطاق ، ومقصده من هذا إشراك المرأة في هدم القيم الإنسانية التي تحتفظ بمتانتها إذا كانت المرأة متينة في خلقها ودينها ، فإذا انحدرت انحدر معها المجتمع ، وهي شبكة اصطياد كبرى للرجال والشباب .

وإذا كان نفوذ الماسونية قوياً وواسعاً في فرنسا فان نفوذها في بريطانيا أسبق وأشد وأكثر انتشاراً ، فقد كانت فيها جمعيات كثيرة أسسها المهندسون والبناءون ، وعرفت باسم « البنائين الأحرار » و « الرفاق البنائين » وما كانوا يقصدون منها إلا العناية بشؤونهم وشؤون رفاقهم في مهنة البناء ، ومتابعة ما يتجدد من أساليب في الهندسة والبناء كما ذكرنا .

اليهودية تستولي على الماسونية وتبتكر منصب الأستاذ

قوة اليهود الخفية لا يعجزها الدخول إلى أي جمعية أرادت دخولها ، ولديها من الخطط ما يمكنها من احتلالها والسيطرة عليها ، وتوجيهها الوجهة التي تحقق أغراضها تحت ستار دستور الجمعية ومبادئها .

وطوت اليهودية محافل الماسونية في كل أقطار العالم وبخاصة

أوربا تحت أضبانها ، فقد تكاتت اليهود عليها ، وأصبحوا أعضاء فيها منذ القرن الثامن عشر ، وفي القرن التاسع عشر استطاعوا أن يحولوا الماسونية إلى مؤسسة يهودية خالصة ، وانتزعوها من المسيحيين انتزاعاً ، وجعلوها يهودية محضاً في مظهرها ومخبرها وصبغتها الخاصة والعامة ، وفي الأسماء والمسميات .

ولم يكن في الماسونية منصب الأستاذ ، وكل ما كان فيها من درجات لم يتجاوز الأخ والرفيق ، فالأولى : الإخْوة ، وكل الأعضاء بعضهم لبعض إخْوة متحابون ، ولا تمييز بينهم ، فكلهم سواء ، ثم تأتي الدرجة الأخرى التي يطلق على من ارتقوا إليها كلمة الرفيق التي لا تشعر بالامتياز على الأخ ، لأن الرفيق مشتق من الرفقة بمعانيه المعروفة من الأخوة والصحبة والسهولة والعون واللطف والارتباط الوثيق بالمودة والصحبة .

وكلتا الدرجتين مبنية على الأخُوّة والمساواة اللتين لا يعترف بهما اليهود لغيرهم ممن يسمونهم « القوييم » الذين هم في نظرهم وثنيون وكفرة وخنازير وبهائم وأنجاس ، ويدخل في هؤلاء القوييم كل الناس برسلهم وأنبيائهم وأئمتهم ومصلحيهم .

ولم يكن قادة الماسونية المسيحيين يرون لأنفسهم تفوقاً وامتيازاً على سائر الإخوة والرفاق ، لأنهم جميعاً سواء ، وإذا كان هناك امتياز فيما يقدم القادة من خدمات أكبر وأعظم مما يقدمها غيرهم ، ومع هذا لم يعطوا أنفسهم أي حق من حقوق التفوق والامتياز .

وهذا لا يرضي اليهود الذين دخلوا الجمعية وانتشروا فيها حتى سيطروا عليها ، فهم يريدون أن يحتكروا السلطة والأمر والنهي ، وأن تكون السلطة بيد واحدة قوية بطاشة مستبدة ، فلا بد أن يخترعوا منصب السلطة العليا التي تملك القوة الخفية ، وأوجدوا درجة الأستاذ التي تحتكر السلطة دون أن يذكروها ، وإن كان من البديهي أن درجة الأستاذ مبنية على الاحتكار والتسلط والدكتاتورية الغاشمة .

اليهودية تخدع المسيحيين

ليتم لليهود التضليل والخداع للمسيحيين ذكروا لهم ما يؤمنون به ، فقد استطاعت اليهودية منذ ظهور المسيحية أن تخضعها لما تريد ، فحملت المسيحيين على الإيمان بأسفار العهد القديم إيماناً مطلقاً أشد من إيمانهم بأناجيلهم ، فقد فرضت

اليهودية على المسيحيين وبابواتهم وكنائسهم أن يؤمنوا بكل ما جاء فيما يسمى « التوراة » حتى بلغ الإيمان بهم إلى اعتبار التوراة اليهودية كلمة الله ، وأسرف البابوات في الإيمان بها إلى حد تكفير من لا يؤمن بها وإخراجه من حظيرة الدين لمسيحي ، وتبع إيمانهم بالتوراة إيمانهم بأن اليهود شعب الله المختار .

وما دام المسيحيون مؤمنين بالتوراة وسائر أسفار اليهود فإنهم مؤمنون بالأستاذ « حيرام » الذي ذكر في « سفر الخروج» قبل وجوده بخمسة قرون ، إذ جاء بالإصحاح الواحد والثلاثين ١ — ٥ :

« وكلم الرب موسى : ... ملأته من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة وكل صفة لاختراع مخترعات ليعمل في الذهب والفضة والنحاس ، ونقش حجارة للترصيع ونجارة الخشب ليعمل في كل صنعة الخ » .

وذكر في « سفر الملوك الأول » ١٢/٧ — وما بعد : « وأرسل الملك سليمان وأخذ حيرام من صور ، وهو ابن أرملة من سبط نفتالي ... وكان ممتلئاً حكمة وفهماً ومعرفة لعمل كل عمل في النحاس ، فأتى إلى الملك سليمان وعمل كل

عمله ، وصور العمودين من نحاس ، طول العمود الواحد ثمانية عشر ذراعاً ... وعمل تاجين ليضعهما على رأسي العمودين ... طول التاج الواحد خمسة أذرع ... وأوقف العمودين في رواق الهيكل ، فأوقف العمود الأيمن ودعا اسمه ياكين ، ثم أوقف العمود الأيسر ودعا اسمه بوغر ، على رأس العمودين صيغة السوسن » الخ .

وفي الأساطير اليهودية تكملة قصة حيرام الصوري يرويه كتاب « الترجوم » الترجمة الكلدانية للعهد القديم المطبوعة بلندن سنة ١٧١٥ م وفحواها : أن حيرام الأستاذ المهندس الأعظم الذي بنى قصر الملك سليمان وهيكله كان قد صنف المهندسين والعمال ، وجعل بينه وبين كبار العاملين معه كلمة سر تبيح لمن يحملها المرور في القصر والهيكل متى شاء ، وان يحصل على أجر سخي ، وبينا حيرام يطوف بين المباني لقيه ثلاثة رفاق طلبوا إليه كلمة السر طمعاً في زيادة الأجر فأبى فضربوه حتى لفظ روحه ، ودفنوه في قمة تل ، وتفقده الملك سليمان فافتقده ، فأمر بالبحث عنه حتى عثروا عليه ، فنقلوه فتولى سليمان ورجاله دفنه في الهيكل .

واليهود لا يريدون حيرام هذا الذي كان في عهد سليمان

سنة ١٠٠٥ ق . م، بل المقصود حيرام أبيود الذي كان في الأربعينات بعد الميلاد ، وكان أحد أقطاب اليهود الذين أسسوا القوة الخفية لضرب المسيحية وأتباعها ، وكان في أورشليم ، وتغيب عنها ليشهد آثار مخططه في الفتك بالمسيحيين ، وطالت غيبته فبحثوا عنه فوجدوه جثة هامدة ، وما دلهم على أنه حيرام إلا خاتمه المنقوش عليه رمز القوة الخفية .

واليهود يريدون حيرام هذا لا ذلك الذي كان في عهد سليمان ، ولم يذكروه ، وإنما موّهوا على المسيحيين بأن المقصود هو حيرام الصوري .

طقوس الماسونية يهودية

من تلك الأساطير انبثقت طقوس الماسونية والأسماء والألقاب ومراسم الانتساب وتلقى الأعضاء الجدد بالقبول .

وكانت سنة ١٧٢٥ م بداءة التحول الخطير في الجمعية الماسونية التي أسسها البناءون الأحرار لرعاية شؤونهم ومصالحهم ، وبعد سنوات كانت كل المحافل تعترف بمنصب الأستاذ وبالأستاذ ، وتبع وجوده الامتيازُ والتفريق بين الأعضاء ، وإنشاءُ المراتب والدرجات ، واخترعوا لكل درجة أسطورة ، وأحاطوا كل درجة بالإبهام والغموض والظلمات ليؤثروا في

الأعضاء وبخاصة من غير بني دينهم .

وهذه الدرجات مشتقة من اليهودية وأساطيرها وخرافاتها، وكذلك الطقوس والوصايا والشعارات والرموز والرسوم والأصول والفروع وهندسة البناء والأثاث وبهو الاجتماع ، كل ذلك مطبوع بطابع اليهودية الأسطورية وضبابها وجوها ومناخها .

طبقات الماسونية ودرجاتها وقسمها

تتكون الماسونية من ثلاث طبقات تنقسم إلى ثلاث وثلاثين درجة ، وها هي ذي طبقاتها :

الأولى ــ الطبقة الرمزية الابتدائيــة ، وهي تطلق على المبتدئين المنتسبين لأول مرة ، وبلغ من استهتار اليهود أن أطلقوا على أفراد هذه الطبقة وصف « العمي الصغار » وتعرف بالماسونية الرمزية ، وأفراد هذه الطبقة هم المبتدئون ، ويمرون في مراحل من التجارب المثيرة والاختبارات الدقيقة القاسية قد تستغرق سنوات ، ويبدأ دخولهم بقَسَم يقسمونه بين يدي القائد ، وها هوذا القسم :

« أقسم بمهندس الكون الأعظم أنني لا أفشي أسرار

الماسونية ولا علاماتها ولا أقوالها ولا تعاليمها ولا عاداتها ، وأن أصونها مكتومة في صدري إلى الأبد ، وأقسم بمهندس الكون الأعظم ألا أخون عهد الجمعية وأسرارها لا بالاشارة ولا بالكلام ولا بالحركة ، ولا أكتب شيئاً منها ، ولا أنشره بالطبع أو الحفر أو التصوير ، وإذا حنثت بيميني فأنا راض بأن تحرق شفتاي بحديد محمي ، وأن تقطع يداي ، ويحز عنقي ، وتعلق جثتي في محفل ماسوني ليراه غيري من التلامذة ، ولأكون عظة لغيري ، ثم تحرق جثتي ويذر رمادها في الهواء لئلا يبقى أي أثر لخيانتي » .

ويقسم المبتدىء على نصر القائد ، والاستعداد لمحاربة الخصم الذي لا يعرفه ، وأن يكون دائم الاستعداد لتنفيذ ما يطلب إليه دون سؤال .

الثانية — إذا أثبت المبتدىء إخلاصاً وفهماً خلال بضع السنوات التي تمضي عليه ينجح ويصعد إلى الطبقة الثانية التي تسمى « الماسونية الملوكية » أو « ماسونية القصر الملوكي » وتقتصر على اليهود ومن والاهم من المخلصين ، وهؤلاء يختار منهم أصحاب الدرجة الثالثة والثلاثين الألى يكون منهم مشيخة صهيون ، ومن هذه الطبقة الذين نالوا الدرجة الثالثة

والثلاثين : تشرشل ، وسمطس ، ولويد جورج ، وبلفور ، وترومان ، ومن وقّعوا بروتوكولات مشيخة صهيون .

وما ينال هذه الدرجة إلا كل من خرج على وطنه وأمته، وأخلص لليهودية وفداها بروحه وبكل عزيز لديه ، بحيث تكون الماسونية عينه التي ينظر بها ، وقلبه الذي يخفق بحبها ، وأذنه التي يسمع بها ، ويده التي يبطش بها ، وقدمه التي يمشي عليها ، تكون حياته .

الثالثة — وتسمى الماسونية الكونية ، وهي قمة الطبقات ، وكل أفرادها يهود ، وهم آحاد ، وشيوخ مشيخة صهيون ، وبيدهم وحدهم أمر كل المحافل الماسونية في العالم بمن فيها وما فيها ، وهم فوق الأباطرة والملوك ، لأنهم يتحكمون فيهم ، ويسيطرون عليهم ، ويغرقونهم برجالهم ، فمنهم حرسهم الخاص والسري ، والوصفاء والوصيفات ، والحاشية، والوزراء ورؤساؤهم وقادة الجيش .

وكل زعماء الصهيونية من الماسونية الكونية التي لا يمكن أن يكون بها مقعد لغير يهودي ، فهرزل من هذه الطبقة ، وقد صرح بأن مقررات (بروتوكولات) مشيخة صهيون كانت في قدس الأقداس بأحد المحافل ، ومنه فقدت .

الماسونية تسيطر على أمريكا

أما الماسونية في أمريكا (الولايات المتحدة الأمريكية) فقد وجدت مقاومة لم يكتب لها النجاح ، فقد سيطرت اليهودية العالمية على رؤساء الولايات المتحدة ، وعلى أكبر ساستها ، ووجهتهم إلى حيث تشاء ، وبدأت قوة الماسونية على يد أحد أقطابها الأمريكيين الذين تولوا الرئاسة بمساعدة الماسونية واليهودية والصهيونية ، ذلك هو توماس جفرسون (١٨٠١ ـ ١٨٠٩م) وهو من غلاة الماسونية ، وممن تتلمذوا على « وايز هاوبت » المخطط الأكبر للمؤامرة اليهودية على العالم ، وذلك عندما كان وزيراً مفوضاً لبلاده في فرنسا خلال أربع سنوات من سنة ١٧٨٥ إلى سنة ١٧٨٩ م فقد حذق ما خططه هاوبت ، وعاد إلى وطنه أمريكا برسالة الشيطان يحملها ، وخاض معركة الرئاسة فنجح وتولاها سنة ١٨٠١ وجدد انتخابه فاستمر فيها حوالي تسع سنوات انتهت سنة ١٨٠٩ م وساعد الماسونية وثبّت قواعدها ، واستخدم محافلها لتحقيق غاياته التخريبية وغايات الماسونية المدمرة .

ولم يرض اليهود بما حققه جفرسون للماسونية وإن كانوا راضين عنه ، وطمعوا في المزيد من الانتصار تمهيداً لحكم

العالم ، وأخذوا يبحثون عن رجل يصلح لقيادة الحركة فوجدوا طَلِبَتَهم في الجنرال الأمريكي ألبرت بايك أحد كبار القادة العسكريين ، وكان « بايك » قائد قوات الهنود الحمر التي ارتكبت أشد الفظائع الوحشية بشاعة وهَوْلا باسم الأعمال الحربية ، ثم سرحت قواته كما سرح هو نفسه ، واتصلت به الماسونية الأمريكية واستطاعت إغراءه ، ووجد بايك في عرضها ما يتفق مع مطامعه واستعداده الوحشي ، وأرادوا تلقينه تعاليمها فنقلوه إلى أوربا ثم إلى إيطاليا حيث كان ماتسيني الإيطالي أحد كبار الماسونيين الهدامين ، وهذه ترجمة مختصرة له نقلها من الموسوعة العربية الميسرة [١] :

« ماتسيني ، جوزيبي : (١٨٠٥ — ٧٢) وطني وثائر إيطالي من أعظم شخصيات البعث الإيطالي ، درس الأدب والفلسفة ، انضم إلى جمعية الكربوناري السرية ، وقضى فترة في السجن (١٨٣٠ — ٣١) ذهب إلى مرسيليا وأسس

(١) ص ١٦٠٧ الطبعة الأولى ، القاهرة سنة ١٩٦٥ وحقوق طبع هذه الموسوعة محفوظة لمؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر التي رخص لها بالإفادة من موسوعة كولومبيا فايكنج دسك (الموسوعة العربية الميسرة صفحة ٢) .

فيها جمعية « إيطاليا الفتاة » السرية ، ثم رحل إلى سويسرا ولندن (١٨٣٧) حيث قضى معهم حياته ، نشر في الكتب والمجلات التي أصدرها مبادئه الثورية ، ونادى بإقامة جمهورية إيطالية موحدة ، ودعا إلى مبادئه جميع الأحرار الإيطاليين ، اتخذ من العمل الشعبي المباشر سلاحاً ، واشترك في ثورة ميلان (١٨٤٨) وفي إقامة جمهورية في روما (١٨٤٩) وبعد سقوط هذه الجمهورية استأنف دعايته في الخارج ، كذلك أثار فتنة ميلان (١٨٥٣) وأخرى في جنوب إيطاليا (١٨٥٧) ولكنهما باءتا بالفشل ، كان يكثر من زيارة أرجاء إيطاليا سراً رغم أنه كان محكوماً عليه بالإعدام ، أيد حملة جاريبالدي في صقلية ... وكان يستمد من روحه المعنوية ومثلة العليا أكبر مصادر قوته ونفوذه ، ولم يكن برنامجه سياسياً فحسب ، بل هدف إلى الإصلاح الاجتماعي على أسس دينية وخلقية ، وعلى مبادىء الحرية والعدالة والمساواة » .

وهذه الصورة الجميلة الرائعة هي التي رسمتها الماسونية له حتى تجعله بطلاً شعبياً ، وتظهره مصلحاً اجتماعياً يبني إصلاحه على أساس الدين والأخلاق والحرية والعدالة والمساواة، وهذه الصورة الرائعة الجميلة التي تناقلها الباحثون والكتاب

والصحفيون العرب والمسلمون ، وحسبنا دليلاً الموسوعة العربية الميسرة التي تنقل أكثر موادها من « موسوعة كولومبيا فايكنج دسك » الخاضعة للسيطرة اليهودية والماسونية. التي زيفت التاريخ الإنساني والعربي والإسلامي ، حتى أننا نقلنا عنها الصورة الشائنة الدميمة لكثير من الخلفاء والمصلحين والمسلمين ومنها صورة السلطان عبد الحميد التي شوهتها الماسونية .

وما كان ماتسيني إلا شيطاناً مريداً مطبوعاً على الشر المحض ، ويصفه وليم كار في كتابه « الدنيا لعبة إسرائيل » بقوله [1] : « استمرت المؤامرة في سيرها الحثيث بعد وفاة وايزهاوبت [2] ، وفي سنة ١٨٣٤ اختار محفل النورانيين الزعيم الثوري الإيطالي ماتسيني ليكون المشرف على تنفيذ برنامجهم لإثارة الفوضى والهيجان في العالم ، واستمر يؤدي مهمته كالعمل الرئيسي للمؤامرة حتى وفاته عام ١٨٧٢ ،على أن كتب التاريخ التي تدرس للأطفال في المدارس تصف ماتسيني بالوطني المخلص لبلاده ، والزعيم التحرري ، ورائد

---

(١) الترجمة العربية ، صفحة ٢٢ .

(٢) هلك وايزهاوبت سنة ١٨٣٠ .

القومية الإيطالية ، وفي هذا دليل أيما دليل على تنبه المؤامرة إلى كل الدقائق ، وتسلل عملائها إلى كافة الأوساط ، وتغلغلهم حتى في الصعيد التاريخي والمدرسي .

« استطاع النورانيون عام ١٨٤٠ ضم شخصية جديدة ذات عبقرية من نوع خاص هي العبقرية العسكرية والاستراتيجية إلى صفوف عملائهم وهو الجنرال الامريكي ألبرت بايك ...

« أدرك النورانيون الذين لا يغفلون عن أية معلومات أهمية هذه الفرصة واستطاعوا اجتلاب بايك إلى إيطاليا ، وإحاطته بماتسيني وأتباعه ، فلم يطل به الأمر أن امتص أفكارهم ، وخضع للمغريات وللتعاليم التي لقنوه إياها ، وتأثر بصورة شديدة بشخصية ماتسيني وبالدور الذي يلعبه ، وهكذا أصبح بدوره أحد أعضاء المؤامرة ، على أنه لم يقتصر على هذا الحد ، بل لم يلبث أن تحول شيئاً فشيئاً إلى أن صار أحد أقطابها الرؤساء . وتملكته فكرة الأممية والسيطرة على العالم بأسره في ظل حكم دكتاتوري واحد أبدي يمارسه محفل صهيون .

وانتهى به الأمر إلى أن خلف ماتسيني ووايزهاوبت معاً ،

وأصبح المشرف الأول على تنفيذ المؤامرة وأحد رؤوسها المدبرة » .

مرحلة جديدة في تطور الماسونية

استمر وليم كار في ذكر المؤامرة على يد بايك فقال (بتصرف جد يسير) :

منذ تسلم بايك قيادة المؤامرة ابتدأت مرحلة جديدة في تطورها هي مرحلة التنسيق والتخطيط العسكري والتلاؤم مع العصر الحديث ، وكان نشاطه الذي نقل المؤامرة إلى هذه المرحلة ذا شقين : تخطيطي ، وتنفيذي .

ووكل اليهود أو الماسونيون الكونيون إلى الجنرال بايك مهام التخطيط فاختاروا له مدينة هادئة صغيرة هي « ليتل روك » عاصمة ولاية اركنساس بالولايات المتحدة ، وأسكنوه قصراً في إحدى ضواحيها ليتفرغ لما عهد به إليه ، وبدأ من سنة ١٨٥٩ إلى سنة ١٨٧١ م في دراسة مخططات وايزهاوبت ومشروعات قوى الشر ، ثم وضع مخططاته الجديدة .

وإذ عهد إليه المحفل الأعلى بما عهد إليه به ليتسنى له الإشراف الفعلي على المؤامرة تخطيطاً وتنفيذاً انتقل إلى العمل

الجاد الذي بدأه بإعادة تنظيم المحافل الماسونية وشبكاتها وارتباطاتها وتطوير الماسونية نفسها على أسس مذهبية جديدة أكثر تعقيداً وأشد غموضاً ، وذات مدى أبعد في تأثيرها الفعال بسبب إدراك النورانيين أن الماسونية صارت موضع الشكوك والشبهات في كل أوربا إثر النشاط الثوري الواسع الذي قام به ماتسيني ، وامتد إلى معظم أقطارها ناشراً الفوضى والاضطراب والمجازر بحيث أخذت أصابع الاتهام تشير في كل مرة إلى محافل الشرق الكبرى الماسونية عقب الأحداث التي تقف وراءها القوة الخفية .

وهكذا وضع الجنرال بايك التنظيم الجديد للماسونية موضع التنفيذ ، فأسس ثلاثة مجالس مركزية عليا ، جعل مقر المجلس الأول بمدينة « شارلستون » بولاية « كارولينا » الجنوبية بالولايات المتحدة ، ومقر الثاني في مدينة « روما » والثالث في « برلين » .

ومهمة هذه المجالس الإشراف على المحافل الماسونية ، ونقل التعليمات إليها ، وتنسيق جهودها ومهامها وارتباطاتها وضروب نشاطها .

وعهد إلى ماتسيني بتأسيس عشرين مجلساً فرعياً يختص كل منها — تحت إشراف المجالس العليا الخاضعة للمحفل الأعلى للكنيس اليهودي — بمنطقة معينة من العالم ، وتغطي كل المناطق الهامة في الكرة الأرضية .

ومنذ ذلك التاريخ صارت هذه المجالس بمجموعها — وما تزال — مراكز التوجيه والتسيير والتطبيق الدائم لمؤامرة قوى الشر العالمية ، وبذلك صار تطبيق المؤامرة العالمية عملاً علمياً منهجياً يستند على أحدث الأساليب ، ويعتمد على أدق الإحصاءات والمعلومات، وعلى الدراسات المتواصلة التي تقوم عليها هذه الشبكة الهائلة المتغلغلة في كل مكان ، هذه الشبكة التي وضع محفل النورانيين تحت تصرفها كل ما يملكه من إمكانات وقدرات هائلة تغذيها إمبراطوريات المال العالمية التي هيمن عليها كبار المرابين اليهود وخلايا العملاء التابعة للكنيس اليهودي .

مخطط الماسونية الجديد
لهدم القيم الإنسانية والسيطرة على العالم

وأما المخطط المجدّد الذي خرج به الجنرال بايك بعده

اعتكاف سنوات في قصره بمدينة « ليتل روك » ودراساته الشاملة لمخططات وايزهاوبت وبروتوكولات مشيخة صهيون ، والخبرة الطويلة التي امتلكتها قوى الشر في تطبيقها المستمر للمؤامرة العالمية ، وعملها الدائب في نشر الثورات والفوضى والدمار ، وسير الحركات الثورية والفوضوية بقيادة ماتسيني فقد جاء منسجماً مع روح العصر وقوة الأثر كما ستبرهن عليه الأحداث التي وقعت منذ ذلك الوقت ، ويتضمن مخطط بايك لأول مرة ذكر كلمة « الصهيونية » قبل أن يجري تأسيس هذه الحركة رسمياً وإعلانها في أواخر القرن الماضي ، والتعبير الذي استعمله بايك للدلالة على هذه الحركة هو « الصهيونية السياسية » .

ويشمل مخطط بايك المجدّد قاعدتين :

الأولى — اعتماد مجموعة الخطط والمشروعات السابقة أساساً له ، والانطلاق من المرحلة الأخيرة التي انتهت إليها المؤامرة العالمية ، وتنظيم الحركات التخريبية العالمية الثلاث المبنية على الإلحاد المطلق — والتي أقرها النورانيون وتبنوها — وهي الشيوعية ، والفاشية ، والصهيونية العالمية ، ونص المخطط على ضرورة حشد كل الطاقات والإمكانات اليهودية

العالمية وكل القوى التي يسيطر عليها النورانيون كالماسونية وشبكات العملاء والمؤسسات المالية والصناعية وغيرها والتيارات الإلحادية التي يغذونها ويسيرونها لدعم هذه الحركات الثلاث سراً وجهراً ، وتوسيع نطاقها إلى أبعد ما يستطاع .

ويقضي هذا الجانب من المخطط بتنظيم سلسلة متوالية من الثورات تعم كل المناطق الممكنة في العالم على أن تدور في فلك ثلاث ثورات كبرى رئيسية يجري تدبيرها بحيث تغطي كل منها منطقة معينة من العالم .

وأما القاعدة الأخرى فتقوم على الخطط المفصلة والتدبيرات الكفيلة بتحقيق الهدف الآخر الذي رسمته المؤامرة وهو الإعداد لحروب عالمية ثلاث تشتعل دراكاً لتأمين نتائج المؤامرة الآتية :

١ ــ تؤمن الحرب الأولى الإطاحة بالحكم الملكي في روسيا ، وجَعْل هذه المنطقة من العالم المعقل المركزي للحركة الشيوعية الإلحادية ، وتعقُب هذه الحربَ مرحلةُ إتمام بناء الشيوعية على أسس مذهبية ونظرية ، والانطلاق بها من مركزها الجديد إلى كل رَجَاً من أرجاء العالم لنسف ما يمكن نسفه من « الكيانات » الوطنية والقومية ، وتخريب ما يمكن

تخريبه من الدول والمجتمعات ، وتدمير ما يمكن تدميره من المعتقدات الدينية والأخلاقية .

وقد تم لهم إشعال نار هذه الحرب التي أودت بروسيا الملكية وإقامة حكومة شيوعية في سنة ١٩١٧ م وأيدتها اليهودية علانية ، وحماها من الانهيار والسقوط المرابون اليهود في أمريكا حتى أصبحت القوة الثانية في العالم .

٢ ـ وتؤمن الحرب العالمية الثانية اجتياح الحركة العالمية الهدامة الاولى (الشيوعية) لنصف العالم ، ووصولها إلى درجة من القوة تعادل فيها مجموع قوى العالم الغربي تمهيداً للمرحلة التي سيرد ذكرها ، وتضخيم سلطان الحركة العالمية الهدامة الثانية وهي الصهيونية السياسية لكي تنتهي إلى تحقيق هدفها المرسوم لها وهو إقامة دولة إسرائيل في فلسطين التي ستكون المنطلق لتحقيق المرحلة الثالثة والأخيرة [١] .

---

(١) حقق اليهود هدفهم ، فقد أشعلوا نار الحرب الثانية التي انتهت بانتصار الدولة الشيوعية (الاتحاد السوفييتي) دون غيرها من الدول ، وتم تجريد بريطانيا وفرنسا وايطاليا وهولندا من مستعمراتها ، ولم تغنم الولايات المتحدة من الحرب شيئاً ، بل دخلت الحرب لتحقق النصر للشيوعية وحدها التي غنمت في أوربا وآسيا مستعمرات كثيرة ، وانتشر=

٣ ـ يأتي دور الحرب الثالثة والأخيرة ، وينص المخطط على التمهيد لهذه الكارثة الشاملة عن طريق تصدي الصهيونية السياسية للزعماء المسلمين في العالم الإسلامي ، وشن حرب ماحقة على الإسلام القوة الأخيرة التي تجابهها قوة الشر .

وقد بدأ تنفيذ هذه المرحلة الثالثة : مرحلة صراع المؤامرة مع الإسلام ، والتمهيد للكارثة النهائية الشاملة بمحاولة ضرب العالم العربي ، وتدمير عقيدته الإسلامية ، وليس بمستطاع أن نتخيل إنساناً قادراً على التفكير المجرد عن الهوى يجهل المؤامرات التي يجري تنفيذها الآن في الشرق الأدنى والأوسط ، وتلك التي تجري في الشرق الأقصى ، هذه المؤامرات التي هي حلقات في مخطط واحد يراد منه تحقيق تلك الغاية الجهنمية .

هذا ما قاله وليم كار ، وكله حق أثبتته الوقائع ، وما زالت

= نفوذها في العالم حتى الولايات المتحدة نفسها ، وقد حشد اليهود في مؤتمر يالطا أكبر الماسونيين الصهيونيين اليهود كمستشارين لروزفلت اليهودي الصهيوني الماسوني . راجع في كتابنا « الشيوعية وليدة الصهيونية » فصل « أمريكا تدخل الحرب لحماية الشيوعية ونصرها » وفصل « الرأسمالية والشيوعية توأمتان» وفصل « الرأسمالية تنقذ الشيوعية من الانهيار » فهي تكشف كثيراً من أسرار اليهودية العالمية

الأحداث تثبته ، وقد فصل القول في موضوع المؤامرة الذي نتقل عنه هذه الحقائق :

« لم يكن الجنرال بايك في عصره رأس المؤامرة العالمية وحسب ، بل استطاع أن يخلف وايزهاوبت في كل شيء ، فقد كان الكاهن الأكبر لعقيدة الشيطان ، والموجه الأول لقوى الشر ، كما يثبته عدد كبير من الوثائق ، منها : الرسالة التي كتبها في يوم ١٨٨٩/٧/١٤ إلى المحفل الماسوني الأمريكي الأكبر — بعد أن أعاد تنظيمه — وقدر لها أن تقع في أيد غربية ، وقد جاء في هذه الرسالة ضمن التعليمات :

« يجب أن نقول للجماهير : إننا نعبد الله ، ولكن الإله الذي نؤمن به لا تفصلنا عنه الأوهام والمخاوف النفسية ، ويجب علينا نحن الذين بلغنا مراتب الاطلاع العليا أن نحافظ في الدين على نقاء الإيمان بألوهية الشيطان ، أجل ، إن الشيطان هو الإله ، ولكن الله أيضاً هو — لسوء الحظ — إله ، إذ أن وجود إلهين متقابلين أمر محتوم ، لا إله إلا هما ، ولذلك فإننا نعتبر عبادة الشيطان وحده كفراً محضاً ، والحقيقة الفلسفية الخالصة هي أن الله والشيطان إلهان متساويان ، ولكن الشيطان هو إله النور والخير ، وهو الذي ما زال يكافح منذ الأزل ضد الله إله الظلام والشر » .

وعبادة الشيطان هي التي يُرَوِّج لها اليهود وعملاؤهم ليحلوها محل عبادة الله حتى ينحدر الإنسان بعقيدته إلى الكفر المحض ، وحينئذ يسهل عليهم الاستيلاء عليه ، ويصير آلة تحركها أيديهم

الماسونية
تخطط لكل ضروب الشر

والماسونية خططت للشر بجميع ضروبه حتى شغلت به الناس جميعاً ، ونشرته في الأرض حتى شغلت كل شبر فيه ، ودخلت إلى أقدس الأماكن المقدسة ، وضربت العقائد والأخلاق والمثل في الصميم .

يقول وليم كار : « أما ما ينتويه محفل قوى الشر للمسيحية ولذلك العالم المنهوك الذي سيخلف الحرب العالمية الثالثة فلا نجد تعبيراً عنه أبلغ من أقوال الجنرال بايك نفسها التي ننقل فيما يلي النص الحرفي لفقرات منها مأخوذة من رسالة كتبها بخط يده إلى مازيني في الخامس عشر من شهر أغسطس سنة ١٨٦٥ وهذه الرسالة محفوظة في سجلات مكتبة المتحف البريطاني في لندن :

« سوف نطلق عقال الفوضويين والإلحاديين ، ونعمل

على إحداث فاجعة اجتماعية هائلة ستكون من البشاعة بحيث تظهر للأمم بوضوح نتائج الإلحاد المطلق منبع الوحشية ومصدر الهيجانات الدموية ، وعندئذ فلا مناص للناس في كل مكان من الدفاع عن أنفسهم ضد تلك الأقلية العالمية من الثوريين ، فيهبّون لإبادة مدمري الحضارة هؤلاء ، وسيتلو ذلك أن تفقد الجماهير المسيحية إيمانها بالدين المسيحي ، وتجد أن عقيدة الإلهية ضلت عن وجهتها مما سيجعل هذه الجماهير بحاجة متعطشة لأية عقيدة مثالية ، جاهلة بمن تتوجه إليه بالعبادة فتلقى آنذاك النور الحقيقي لدى الكشف في العالم أجمع عن عقيدة الشيطان الصريحة التي سينادي بها أخيراً بشكل علني ، أما هذا الكشف العلني فسيتم بنتيجة ردة الفعل العامة التي ستعقب لدى الجماهير تدمير المسيحية » .

وليس هذا المخطط بالوحيد لدى اليهودية العالمية ، بل هناك مخططات كثيرة تنتهي جميعها إلى تجريد الإنسان من كل مشاعره النبيلة وعقائده الصالحة ، وتعريته من كل قيمه وذخائره وموروثاته الدينية والخلقية والوطنية والإنسانية ، ودفعه إلى المباهاة بالآثام والشرور والكفر والإلحاد .

فهناك ما يعرف بمقررات (بروتوكولات) مشيخة

صهيون ، ومخططات الاستعمار الغربي ، ومخططات الرأسمالية ، ومخططات الفاشية ، ومخططات الشيوعية ، ومخططات مذاهب الهدم العلمية والنفسية والتربوية والأخلاقية والفنية والأدبية والاجتماعية والفلسفية والسياسية والاقتصادية والتجارية وغيرها ، وكان واحد منها كافياً لتدمير الانسان ، ولكن اليهودية العالمية لا تكتفي بإزهاق الروح ، ولا بسحق الجسد مع الروح ، بل تريد أن تمحو كل خلية فيه .

وكهنة الماسونية اليهود الذين امتصوا كل ما لدى الشيطان وأضافوا إليه ما لديهم من الشر ليودوا بالعالم قد اتخذوا كل ما تفتقت عنه عقولهم الذكية الشريرة لتحقيق أهدافهم دون أن يظهروا إلا بالقدر الذي يسمحون به ، فهم يخفون أنفسهم في كهوف شديدة الظلمة ، وكل الطرق والسراديب المفضية إلى حيث يقبعون غريقة في ظلام دامس ، تحجبها هي وكهفهم المظلم أحجبة كثيفة من الصمت والكتمان والخداع والتضليل والمكر تضمن لهم « السرية » التامة بحيث تختفي أشخاصهم وأسماؤهم وأهدافهم حتى على عملائهم والخواص الذين رقوا إلى الدرجة الثانية والثلاثين من أمثال ترومان وتشرشل وبلفور الموجّهين من قبل أولئك القابعين في كهف

مظلم وسط بحر من الظلمات .

وإذا كان ماتسيني قطب أقطاب الماسونية في إيطاليا يقول : « إن الأسرار في جمعيتنا خفية حتى علينا نحن الخبراء القدامى في الجمعيات السرية » وإن من البديهي أن تخفى على الأعضاء جميعاً ممن هم في الدرجة الثانية والثلاثين وفي الدرجة الثالثة والثلاثين في أعلى سلم الدرجات والمراتب ، وإن كان أولئك القابعون في أبعد كهف للماسونية من ذوي الدرجة الثالثة والثلاثين.

ويذكـــر وليم كار في كتابه « الدنيا لعبة اسرائيل » أن الكاردينال « كارو أي رودريغز » أسقف مدينة « سنتياجو » عاصمة جمهورية شيلي في كتابه « الكشف عن سر الماسونية » المطبوع سنة ١٩٢٥م ذكر فيه حقائق ووثائق مذهلة ، فقد ذكر أن النورانيين أوجدوا جمعية في قلب الجمعية الماسونية السرية ، وذكر عديداً من الوثائق السرية التي تـــبرهن على أن رؤساء الماسونية أنفسهم من ذوي الدرجة الثانية والثلاثين والثالثة والثلاثين يجهلون ما يدور في محافل الشرق الأكبر أو في المجالس المركزية العليا التابعة لتنظيم الجنرال بايك ، كما يجهلون ما يدور في المحافل الماسونية الخاصة التابعة لهذه المجالس.

وذكر الكاردينال أن هذه المحافل ضمت النساء، وقامت

بتدريبهن ، لأنها تعلم أن المرأة تستطيع أن تفعل الكثير ، ولا تكتمل شبكات المؤامرة إذا لم تكن المرأة شريكة فيها .

ومن أخطر الكشوف التي اهتدى اليها الكردينال وثيقة جدّ هامة من بين الوثائق التي حواها كتابه ، وهي تكشف حقيقة « ادريانوليمي »خليفة ماتسيني في قيادة حركة الفوضى والتخريب العالمية ، فما ادريان ليمي إلا حاخام يهودي انتقـــاه بايك واختاره ليخلف ماتسيني ، وقد تولى بايك تدريبه وتلقينه أسرار عقيدة عصابة التآمر ، ثم عينه قائداً خلفاً لماتسيني ، وكان ليمي على كفاية عالية في شغل مركز هذه القيادة .

الماسونية
تسيطر على المنظمات الدولية

وكل قادة الحركة الماسونية على كفاية عالية في التفكير الهدام والعمل المدمر ، وبلغ من قدرتهم الفائقة أنهم يسيطرون على المحافل الماسونية التي لا تحصى في العالم ، وهم وحدهم الذين يعلمون بكل الأسرار والخطوات ، وبثوا اليهـــود وعملاءهم في الجمعيات والأندية والمؤسسات غير اليهودية ومن كل دين وجنس وفي كل قطر ، بل بثوهم في كل

حكومات أوربا وأمريكا وإفريقيا وفي حكومات كثيرة من آسيا ، بل ملأوا المنظمات الدولية بهم ، فالجمعية العامة للأمم المتحدة مزودة بالماسونيين ، وكذلك كل الهيئات والمنظمات المنبثقة من المنظمة الدولية .

ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) المؤسسة في ٤ نوفمبر سنة ١٩٤٦ م تكاد تكون ماسونية محضاً ، وفكرة تأسيسها يهودية ، أرادوا من وجودها السيطرة على مناهج التربية والتعليم ، وعلى الثقافة عامة ، استعداداً لليـــوم المرتقب الذي تقوم فيه الحكومة العالمية اليهودية ، وحينئذ تكون منظمة اليونسكو مسيطرة على الثقافة والتربية والتعليم في العالم ، وتسفر المنظمة عن وجهها الحقيقي اليهودي عند قيام حكومة اليهودية العالمية .

والمنظمات العلمية مثل منظمة الأرصاد الدولية التي لا علاقة لها بالسياسة قد دخل فيها اليهود وانبثوا فيها ، ويتولى كثير منهم مناصب رفيعة فيها ، وهم أرادوا من الدخول فيها وتسلم مناصب عالية بها تدريب عدد كبير من اليهود ليكونوا في خدمة المؤامرة العالمية ، فالأرصاد الجوية أمر جدّ هام في الحروب الحديثة ، ولا تتم حلقات المؤامرة إلا باستيفاء جميع

الأعمال التي تمهد لنجاحها .

وكل منظمات الطلبة والشبيبة في العالم بدون استثناء خاضعة للماسونية بنسب مختلفة ، ففي الولايات المتحدة الأمريكية تخضع كل منظمات الطلبة والشباب للماسونية خضوعاً تاماً .

وعلى سبيل المثال : المنظمـــات التي تسمى « منظمات الإخوان » قائمة في جميع الجامعات والكليات والمعاهد العالية الأمريكية ، وهي منظمات سرية للطلبة ، وغرض قيامها في الظاهر اجتماعي ، وانضمام الأعضاء إليها يتم عن طريق الدعوة .

ويطلق على هذه المنظمات اسم آخر هـــو « جمعيات الحروف اليونانية » بسبب تسميتها بحرفين أو ثلاثة مـــن الحروف اليونانية .

ولم تقتصر هذه المنظمات على الطلبة وحدهم ، فهنـــاك منظمات خاصة بالطالبات تسمى « جمعية الأخوات » .

وبلغ من قوة منظمات الإخوان ومنظمات الأخوات أنها محت الجمعيات الأدبية بالكليات وحلت محلها .

ووراء هذه المنظمات الطلابية الماسونية التي ضمتها وسيطرت عليها كما سيطرت على كل أندية الطلاب .

ولما كانت مناهج التربية والتعليم والتثقيف في المدارس والجامعات الغربية والبلدان غير الإسلامية من وضع اليهودية العالمية فقد أعطتها هذه المناهج الثمر الذي ترغب فيه ، وأصبح الطالب العربي بعيداً عن الأخلاق والدين، بل لم يعد يهتم بغير الجنس مع شيء من العلم يتلقاه .

ولما كان الاستعمار مسيطراً على بلدان العالم الاسلامي وفيه العالم العربي فقد جعل مناهج التربية والتعليم فيه مناهجه ، فأفسد الأخلاق، ونشر في الناشئة الإسلامية والعربية الانحلال في الدين والخلق .

ولما كان الإسلام القوة المتينة الصلبة التي لم تبق في العالم قوة دينية سواها فقد اهتمت الماسونية به وبمناهجه وأهله اهتمام العدو الحاقد ، بغية تدمير الإسلام،فأفسد مناهجه ، وسيطر على عقول أهله ، ويعمل بكل ما لديه من ذكاء ومكر لإفراغه من محتواه كما أفرغ المسيحية من محتواها .

ونظرة سريعة إلى حوادث الطلبة والطالبات في الجامعات والكليات والمعاهد في البلدان العربية والإسلامية تبرهن على نفوذ المؤامرة اليهودية إلى بيئاتهم ، ولهذا رأينا الإلحاد شائعاً والفساد عاماً .

الماسونية
تفسد الصحافة وكل وسائل الإعلام

دخلت المؤامرة إلى الصحافة ودور النشر والطباعة ووسائل الإعلام ، ووجّهتها في بلاد الإسلام والعروبة وجهة تخالفه كل المخالفة .

فالصحف التي تصدر في العالم العربي والإسلامي لاتتقيد بالإسلام ، بل تهاجمه أكثر الصحف ، وتنشر دعوات هدم العقيدة والأخلاق ، وتمجد الهدامين وأعداء الإسلام ، وتحارب أئمة الإسلام ودعاته والمتمسكين به ، وتنشر الصور الخليعة الماجنة .

والأفلام والمسرحيات — إلا ما ندر منها — تدعو إلى الشر ، وتحبب الرذيلة ، وتلبس المنكر ثوب المعروف ، فالعلاقات الآثمة التي يحرمها الإسلام صارت أمراً حلالاً مرغوباً فيه .

الماسونية
تحارب الأديان وبخاصة الإسلام

المؤامرة تقوم على محاربة الأديان وبخاصة الإسلام الآن ، ونشر الإلحاد على أوسع نطاق في العالم ، وقرنت نشر الإلحاد

بنشر الانحلال الخلقي ، وحببت الجنس إلى الناس ، واستخدمت الأدب والفن والدراسات الطبية والنفسية والدين نفسه في تهيئة الإنسان لتلبية نداء الجنس في سهولة ويسر .

وبروتوكولات مشيخة صهيون تذكر صراحة أن إفساد الناشئة ييسر قيام حكومة اليهود العالمية .

وإذا كان قوام الماسونية محاربة الأديان فإن هذه المحاربة تتناول كل دين إلا اليهودية التي يراد لها العلو والسيادة ، ويجاهر الماسونيون بذلك ويقولون في كتبهم ونشراتهم : إن أعظم واجبات الماسوني الأوربي احترام الجنس اليهودي وعبادته ، لأنه هو وحده الذي حافظ على المستوى الكهنوتي للحكمة .

وعندما تنهار العقيدة الدينية في الإنسان ينقلب كائناً لا يمكن أن يسمى حيواناً ، لأن الحيوان يؤمن بغريزته ، وخلوه من العقل والتفكير ينجيه من القلق ، أما الإنسان الفاقد عقيدته يستحيل شيطانــاً بلا إيمان ، فهو يندفع إلى الشهوة البهيمية يطفىء بها ظمأه ويشغل باللذة الجنسية فراغ لذة المعتقد .

ومن براعة المؤامرة العالمية اليهودية أنها أعدت لكل أمر عدته ، فأرادت من بين الكثير مما أرادت إيجاد أزمة ضمير

وقلق نفسي في العالم كله ، فأشعلت نيران حربين عظميين ، وتدرك المؤامرة أن الأزمات التي تعقب الحروب الكبيرة تدفع الإنسان إلى نشدان لذة الأمن في الدين ، فيهرع إليه فإذا هو قد أفسدته المؤامرة وجعلته أزمة تنقبض منها النفس فتبتعد عنه ، وتسرع إلى اللذة المحرمة التي هيأها اليهود وعملاؤهم.

الماسونية

تنشر فوضى الجنس في العالم

عندما تنهار دولة الإيمان في قلب الإنسان فلا بد أن يُهَيّأ له المعبد الشيطاني يدخله بمعتقد الشيطان ليجد في رحابه الأمن والطمأنينة واللذة ، وإن اليهودية قد استعدت لهذه الحال فهيأت له معابد الجنس في كل مكان ، فيجد الإنسان ذكراً وأنثى مبتغاه في الطريق بل في البيت نفسه .

وذكر المصلحون الاجتماعيون في أوربا نفسها عن الاتصال بالمحارم ، حتى أن التلمود الذي يقدسه اليهود أكثر من توراتهم يذكر أن امرأة اعترفت للحاخام بأنها تضاجع ابنها الأكبر ، وكانت ثمرة هذه المضاجعة ابنها الأصغر ، ولما كان الحاخام عند اليهود يتحول إلى « يهوه » فقد غفر لها .

وفي كتاب « اليهود يجب أن يعيشوا » لصموئيل روث ،

صفحة ١٣٦ : أن «كتاب الصلاة» اليهودي يعتبر سفاح ذوي القربى والاجتماع للزنا الجماعي من الذنوب المغفورة لديهم إذا تم ذلك في يوم كيبور ، وهو يوم الغفران عند اليهود .

واستطاعت الماسونية في عشر السنوات الأخيرة من إشاعة تبادل الزوجات والأزواج في الأندية والبيوت ، فتختلي الزوجة مع زوج امرأة أخرى تضاجع زوجها في منزل واحد ، وبعد العملية يجتمعون وكأنه لم يقع أي منكر ، ثم يتحدث كل من الزوجين مع الآخر عما ذاق من اللذة وأساليب العملية .

وفوضى الجنس وإتيان المحارم بدعة يهودية ، بل شريعة يهودية جاءت في أسفارهم التي يقدسونها ، فقد زعمت هذه الأسفار ما حدث في أسرة داود الذي يبرئه الإسلام من كل ما نسب اليهود إليه من الآثام والموبقات .

والماسونية هي التي تولت نشر فوضى الجنس وتمزيق العفة في الغرب شر تمزيق ، وتحبيب المنكر ، وكلما ازداد المنكر سفالة وبشاعة كان أحب إلى ممارسته .

ومن أوائل من روج لهذه الأفكار والأخلاق العفنة الهدامة الماسونية وفي طليعتهم الماسوني اليهودي ليون بلوم الذي تولى رئاسة الوزارة الفرنسية سنة ١٩٣٦ م وبعد الحرب الكبرى الثانية سنة ١٩٤٦م وهلك سنة ١٩٥٠ م .

وليون بلوم يهودي ولد في بلغاريا سنة ١٨٧٢ م وكان اسمه « لأو كارفونكلستين » فلما هاجر إلى فرنسا غيّر اسمه وجعله « ليون بلوم » .

ولما كان ماسونياً فقد برز اسمه فجأة ، وأصبح من الكتاب البارزين والسياسين المرموقين ، وجاءت الماسونية ليغرق هو وزملاؤه من الكتاب اليهود فرنسا في الوحل القذر بعد أن قدم أسلافهم الماسونيون ما ينتهي بمخططاتهم إلى إغراق فرنسا والعالم في فوضى الجنس .

خططوا لقلب نظام الحكم في فرنسا وأشعلوا ما سمي « الثورة الفرنسية » التي قتلت الآلاف وعشرات الآلاف من الأبرياء ، وطبّلوا لها حتى جعلوها ثورة حققت الحرية والعدالة والمساواة ، وما كانت إلا ثورة عليها وعلى القيم الأخلاقية وعلى شعب فرنسا .

ثم استطاع الماسونيون أن يفصلوا الدين عن الدولة ، لأنه دين المسيحية ، وجعلوا الحكم علمانياً لا دينياً .

ثم استطاعوا أن يجعلوا الدولة تقرر إباحة الطلاق في جميع الأحوال ، الطلاق الذي حرمته المسيحية إلا في حالة واحدة .

وهم — بالثورة وفصل الدين والطلاق — زلزلوا قواعد

المجتمع الفرنسي وغيره ، وجعلوا كل مجتمع على استعداد تام لكل ما يزيد في هدمه وانهياره ، ونشروا الإباحية في فرنسا ، وأخرجوا الحرائر من أحرامهن ودفعوا بهن إلى اقتراف الآثام على أنها حلال وواجب .

أقذر كتاب في الجنس

وللماسوني القذر ليون بلوم كتاب اسمه « الزواج » يعد من أقذر كتب الجنس والدعوة إلى الفسق والفجور ، وقد بيع منه أكثر من سبعة ملايين نسخة في فرنسا ، وترجمه الماسونيون إلى مختلف اللغات .

وهذه فقرات من الكتاب الذي تقع طبعته الفرنسية في خمس وأربعين وثلاثمئة (٣٤٥) صفحة :

« إن على الفتاة البالغة أن تنفق طاقاتها الجنسية في حينها وتطلق لرغباتها العنان قبل الزواج ، وألا تحرم نفسها من الانتفاع من المغامرات عندما تتوافر لها ، ففترة المراهقة فرصتها الحقيقة لاغتراف الملذات ، وعليها أن تستغلها على أوسع نطاق ، وألا تتردد عن التعرف والاتصال بأكبر عدد ممكن من الرجال لتطفىء نار الشهوة العارمة التي تتأجج في أعماقها عادة في هذه المرحلة من العمر .

و « إن الفتاة الذكية هي التي تعرف كيف تنتقي الرجال الذين في وسعهم أن يجعلوها تمارس حقها وتمترس على أيديهم ما ترجوه من اللذة والمتعة ، وعليها ألا تتقاعس في البحث عنهم وإلا أضاعت على نفسها فرصة العمر التي لا تتكرر .

و « إن الفتاة المتزمتة التي تتمسك بالعفة إرضاء لأهلها على حساب حقها في الملذات فتاة خائبة ، وإن على كل فتاة أن تنبذ السخافات والأوهام ، وتضرب بالتقاليد البالية مثل الاحتفاظ بالبكارة عرض الحائط ، وأن تحلق في أجواء شبابها بمجرد شعورها أن في استطاعتها التحليق بمفردها ، وعندما تشعر بالميل إلى أحد الشبان فعليها أن تهب له نفسها دون تردد ، وإلا تكون قد أضاعت فرصتها الذهبية .

و « لتعلم الفتاة المراهقة أن خير التجارب التي تحتاج إليها عند زواجها هي التي تتعلمها في أحضان الرجال المجربين ، ولتتعلم كيف تختارهم في بداية ممارستها ، وإذا كان الخوف من الحمل يقف في طريقها فإن منعه لم يعد عسيراً .

و « لماذا — إذن — نعمد إلى حرمانها من حقها في الملذات ولماذا يُمْنَعُ الاتصال الجنسي بين الإخوة ؟ ما الغرض من

التمسك بهذه السخافات ؟ إنني أقول بصراحة : إن من الظلم أن نفرض على شبابنا تقاليد وأعرافاً باطلة لا جدوى منها ، بل فيها الضرر والباطل ، وعلينا أن نطلق لشهواتهم العنان انسجاماً مع الطبيعة .

و « لن تكون « البكارة » بعد اليوم عائقاً ، ولن يكون فقدانها في سن مبكرة أي خسارة ، بل النقيض هو الواقع ، وحسب الفتاة أن تحصل بإزالتها على الفرح الذي يغمرها ، ويجب ألا تكون قيداً من الشعور بالحشمة والشرف والكرامة ، وكل قيد يجب أن يتحطم ، أما الرهبة فلا ضرورة لها .

و « يجب على الفتيات أن يَكُنّ على يقين من أن لقاءهن بعشاقهن أمر يتفق مع الطبيعة والفطرة ، ويجب أن تكون عودتهن من لقاء عشاقهن مصحوبة بالطمأنينة والفرح ، لأن هذا اللقاء ليس إلا شبيهاً بلقاء صديقاتهن ، وعودتهن من لقاء العشاق لا تفترق عن عودتهن إلى منازلهن بعد حضور حفلة شاي مع الصديقات .

و « أنا لم أفهم — بعدُ — ما الذي يجعل اتصال المحارم بعضهم ببعض أمراً منفراً أو حراماً ؟ ماذا في مضاجعة الأخ

لأخته أو الأب لابنته ؟ إن كل ذلك طبيعي ، وأحب أن أشير إلى أمر ذي « أهمية » بالغة وهي أنه سيكون مألوفاً وطبيعياً أن يكون الأخ عشيق أخته ، والأخت عشيقة أخيها » .

وعممت الماسونية في العالم فوضى الجنس ، ولم تكن أقطار العروبة والإسلام بنجوة منها ، فقد انتشر في جميع البيئات وبخاصة بيئات الطلبة هذا الداء ، وما أكثر حوادث السفاح التي تقع في الأسر مما تنشره الصحف في أقطار العروبة والإسلام .

وماذا يبقى للإنسان من مثل وقيم في الحياة إذا فقد دينه وفسد خلقه وتقوض بناؤها الذي شيدته الديانات وتقدم الإنسانية ؟ إنه سيصير أدنى من الحيوان ، وأشد من الشيطان ، وما رأى الوجود قط أن الغابات والشجر والثمار والزهور تتحارب ، ويعتدي بعضها على بعض ! وما رأى قط أمم الحيوان تحتشد كل أمة في صعيد لتحارب الأمة الحيوانية الأخرى ، ولكنه يرى أمة الانسان في حرب بسبب شياطين الإنس ! وما رأينا في بيئة الحيوان فوضى الجنس التي نجدها في بيئة الإنسان .

وما من شك أن النظام سمة الإنسان الذي ارتفع عن

الحيوانية إلى أرقى ذرى التطور الإنساني ، فالدين الحق هو الذي أوجد النظام لتكون العلاقات الإنسانية قائمة على الإيمان الصحيح والخلق الفاضل ، وما كانت هذه العلاقات منظمة إلا بعد أن مرت البشرية في مراحل تحسب بعشرات الآلاف من السنين إذا لم نقل بمئات الآلاف من السنين .

والخروج على النظام عودة إلى حياة الغاب الذي أنشأه الشيطان ، بل عودة إلى المنكر الذي يقتلع الإيمان والخلق الفاضل من جذورهما ، وهذا ما فعله اليهود ، فهم وحدهم الذين انتزعوا من الشيطان رسالته وأضافوا إليها الباطل والكفر اللذين نفتقدهما لدى الشيطان .

وإذا كان اليهود في القرون الماضية متذرعين بالخداع والمكر والتضليل ، فينكرون أنهم موجدو مذاهب الهدم كالشيوعية والفاشية والوجودية والماسونية والانحلال الخلقي والمتاجرة بالرقيق الأبيض ونشر المخدرات وكل جرائم الجنس وفوضى الأخلاق فإنهم في القرن العشرين لا ينكرون ، بل يتبجّحون بأنهم هم الذين أوجدوا كل مذاهب الهدم وصنوفه ، وهم وراء كل فساد في الأرض .

وتجارة الرقيق الأبيض ، وكتب الجنس وأفلامه ومسارحه ،

والصور الجنسية الخليعة في العالم كله تجارة خاصة باليهود .

تقول دائرة المعارف اليهودية طبعة سنة ١٩٠٣ م في مادة « الماسونية » : « إن تعاليم الماسونية محاطة بالسرية الدائمة ، وتنص في صميمها على تقديس الجنس والحرية التامة في نشر الإباحية ، وآمال الماسونيين في الناحية الخلقية من حياة الناس قائمة على تنظيم أمة من الناس أحرار لا يشعرون بالخجل عندما يتعرى بعضهم أمام بعض ، ولا يخجلون من إظهار أعضائهم التناسلية حين يجتمعون في منتديات العري أو في شواطىء المصايف » .

فتعرية الإنسان بحيث تظهر كل عوراته وسوآته ، والفخر بإظهارها لا أن يستحي أو يخجل هي حلم الماسونية الذي تحقق ، لأن التعرية تجريد من جميع القيم الدينية والأخلاقية ، واندفاع إلى صنوف البهيمية التي ابتكر لها اليهود كل ضروب اللذة الشيطانية .

الماسونية يهودية

الماسونية تحقيق رسالة الشيطان ، وهي يهودية ، فدائرة المعارف اليهودية تقول في مادة « الماسونية » ما نص ترجمته :

« علاقة اليهود بالماسونية في فرنسا واضحة كل الوضوح منذ قيام الثورة الفرنسية » و « لغة الماسونية الفنية وشاراتها ورموزها وطقوسها كلها يهودية » .

وفي كتاب « العداء للسامية تاريخه وأسبابه » جاء فيه بالصفحة ٢٦٧ قول برنار لازار :

« لا شك في حقيقة أن بعض اليهود كانوا على صلة متينة بالماسونية منذ نشأتها ، وهم مؤمنون بكتاب « القبالا » (١) Cabal بدليل أن بعض الطقوس التي لا تزال في الماسونية مأخوذة من القبالا ، وفي السنوات التي سبقت الثورة الفرنسية تهافت اليهود على المحافل الماسونية السرية حتى صار اليهود مؤسسي هذه المحافل فعلاً وحقيقة » .

وبلغت الجرأة باليهود إلى حد التباهي بأن الماسونية هم أصحابها ، وتقول صحيفتهم « جويش تريبون » التي تصدر في نيويورك بالعدد ٢٨ الصادر في شهر سبتمبر ١٩٢٧ م :

---

(١) القبالا : اسم أطلقه اليهود على تفسير التوراة السري أخذاً بتقليد يرقى عهده إلى القرن الثاني قبل الميلاد ، وفيه يعلقون المعاني على الحروف والأرقام .

« الماسونية يهودية ، فإذا جردتها من تعاليم اليهودية ومبادئها وطقوسها لم يبق من الماسونية شيء » .

ويقول الدكتور إسحاق م . وايز اليهودي الماسوني في العدد الثالث من صحيفة The Israelite الصادر في شهر أغسطس ١٨٥٥ م :

« إن الماسونية تنظيم يهودي ، تاريخها ، ورُتبها ، وعقوباتها ، وكلمات السر التي تستخدمها ، كل هؤلاء يهودية » .

وفي كتاب « الحقيقة الإسرائيلية » المطبوع سنة ١٨٩١ م : « الروح الماسونية هي نفسها الروح اليهودية ، لا اختلاف في معتقداتهما الأساسية ، فآراؤهما متماثلة ، وتستعملان اللغة نفسها ، وتتبعان نظاماً واحداً ، والهدف الذي تسعى الماسونية إلى تحقيقه هو الهدف نفسه الذي تتطلع إليه إسرائيل ، وهو أن تصبح القدس بيت الصلاة العظيم ورمز الانتصار » .

وفي « دائرة المعارف الماسونية الأوروبية » المطبوعة في فيلادلفيا سنة ١٩٠٦ م :

« يجب أن يكون كل محفل ماسوني على نمط الهيكل

اليهودي ، وكل رئيس محفل يمثل ملكاً يهودياً ، وكل ماسوني إنما هو تجسيد للفرد اليهودي » .

ولم يعد اليوم خافياً على أحد أن الماسونية جمعية يهودية يراد منها تخريب العالم اجتماعياً وأخلاقياً ودينياً ، ولا يقتصر التخريب على الاجتماع والأخلاق والدين وحسب ، بل تمد أذرعها المسمومة إلى كل المبادىء والقيم بغية تدميرها .

وقد أشادت بروتوكولات مشيخة صهيون بالماسونية واعترفت بأنها وليدة اليهودية ، وها هو ذا بعض ما جاء فيها :

في التقرير (البروتوكول) الثالث [1] : « نتقدم إلى العمال في زيّ محرريه ومنقذيه من الظلم والكرب الذي يَحْطمانه حَطْماً ، وندعوهم إلى الانتظام في صفوف جنودنا من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين الذين نحتضنهم متظاهرين بأننا نقدم للعمال المساعدة المتواصلة التي تقتضيها شريعة الأخوة التي تبشر بها ماسونيتنا العظيمة » .

---

(١) هذه الشواهد من البروتوكولات هي من ترجمتنا المطبوعة ببيروت تحت عنوان « بروتوكولات صهيون » سنة ١٣٩٦ هـ (١٩٧٦ م) .

وفي البروتوكول الرابع : « مَنْ ذا يستطيع أن يدمر قوة غير منظورة ؟ وماذا يستطاع فعلُه لقلب هذه القوة الخفية التي هي قوتنا ، ولنا من الماسونية الظاهرة حجاب غليظ يستر أغراضنا ، ولهذا فمنهاج هذه القوة ومكانها يظلان في عالم الخفاء سراً مغلقاً يجهله العالم كله » .

وفي البروتوكول التاسع : « وعندما نقيم مملكتنا نحول في شعارنا الماسوني كلمات « الحرية والمساواة والإخاء » إلى كلمات لا تحمل المعاني التي قصدَ إليها الشعار ، بل نخرج بها إلى مجال التصور لتعبر عن فكرة خيالية ، فنقول : « حق الحرية ، وواجب المساواة ، وكمال الإخاء » وكذلك نصنع في الكلمات الأخرى . وبذلك نمسك بالثور من قرنيه ، وحينئذ نكون من وجهة الواقع قد قضينا على كل السلطات ما عدا سلطتنا » .

وفي البروتوكول الحادي عشر : « إن المسيحيين ليسوا إلا قطيعاً من الغنم ، ونحن في نظرهم الذئاب ، ومعروف ما يحدث للغنم عندما تقتحم حظيرتها الذئاب .

« وهناك سبب آخر يدفع القويم إلى أن يغمضوا عيونهم ، إذ نرضيهم بإغداق الوعود عليهم بأننا سنعيد إليهم حرياتهم

متى تـمّ لنا قهر أعدائهم ، وترويض جميع الأحزاب ، ولسنا في حاجة إلى أن نذكر موعد انتظار عودة حرياتهم إليهم.

« لماذا ابتدعنا سياستنا ولقّناها القويم دون أن نهيئهم لإدراك أسرارها ؟ أليس ذلك رغبة منا في الوصول إلى غاية لا يتاح لشعبنا الوصول إليها بالوسائل النظيفة فاضطررنا إلى اتخاذ أساليب المكر والمراوغة .

« هذا هو السبب الذي حملنا على إنشاء الماسونية التي يجهل أسرارها وغايتها أولئك البهائم من القويم ، فوثقوا بها ، وانتسبوا إلى محافلنا الماسونية التي جذبتهم مبادئها الظاهرة التي ضللتهم وحوّلت عنهم بصر إخوانهم في الدين ، وبذلك تحدث الفرقة فيما بينهم .

« ومن نعمة الله أن تشتيت شعبه المختار الذي ظنه العالم ضعفاً فيه قد ثبت أنه سر قوته التي أفضت به إلى السياسة العالمية ، ولم يبق علينا إلا اليسير لنقيم بنياننا على تلك الأسس ، وبذلك نحقق هدفنا المنشود » .

والبروتوكول الخامس عشر خاص بالماسونية وأهدافها ومراميها ، وفيه يبين اليهود « دور » الماسونيين الكبار من غير

اليهود ، وما سينتهون إليه من النفي أو غيره ، وقرروا إنشاء المزيد من محافلها لتكون بؤرة جراثيم الشر التي تلوث المجتمعات أفراداً وأسراً وجماعات ، كما أشاروا فيه إلى بعض مخططاتهم الهدامة البشعة وأساليبهم الإجرامية في إثارة الشعور ثم ضربها إلى غير ذلك من البرامج والأهداف الشريرة الباغية التي تقضي على إنسانية الانسان .

مركز الماسونية الأعلى في أمريكا

رأى اليهود أن يجعلوا مركز الماسونية الأعلى في الولايات المتحدة الأمريكية ، فسيطرت على سياستها الداخلية والخارجية ، وكبلوا الشعب الأمريكي وفعلوا به مثل ما فعلوا بالشعب البريطاني ، وصار رؤساء الولايات المتحدة وأكبر رجالات السياسة والإدارة والحرب خاضعين لنفوذ الماسونية ، ومن سولت له نفسه أن يشذ فمصيره تشويه السمعة أو القتل ، أو إبادة الأسرة كلها إذا رأوا ذلك مشبعاً لانتقامهم .

وما أكثر الأمريكيين الأحرار من عسكريين ومدنيين ومفكرين الذين لقوا حتفهم بسبب معارضتهم أو مقاومتهم لليهودية ، ومع أن هؤلاء المخلصين لوطنهم قد نشروا التحذيرات

فإن الولايات المتحدة الأمريكية ما تزال على خضوعها لليهود ، وها هو ذا الرئيس السابق نيكسون الذي جعل حكومته وبلاده خاضعتين لدولة إسرائيل ولحفنة من اليهود دليل على سيطرتهم على أعلى سلطة في هذه الدولة الكبرى .

ومن حق القارىء أن يدهش لسيطرة قلة من اليهود على دول العالم الكبرى في عصرنا الحاضر ، ومصدر هذه السيطرة أن اليهود ــ أنّى كانوا ــ موحدو الكلمة والاتجاه ، فهم يستطيعون أنّى كانوا أن يواجهوا الحكام أو أي قوة ويقضوا عليها .

ففي الولايات المتحدة الأمريكية ــ أكبر دول العالم وأقواها ــ مثلاً لا نجد قوة موحدة الخطى والأهداف ، وليس بها إخوة متفقون موحدون ، فإذا فرضنا أن الرئيس أراد عصيانهم ومقاومتهم فإنه سيجد نفسه وحيداً أو معه بضعة نفر تجاه قوة عارمة موحدة لا يستطيعون أن يقفوا في وجهها ، فإذا أصرّ على موقفه تخلصت القوة الخفية منه دون مبالاة ، وفورستال وزير الدفاع الأمريكي أسطع برهان ، فلما قاوم اليهود شوهوا سمعته ، ثم قتلوه بإلقائه من عمارة شاهقة وزعموا أنه انتحر ، وكثير مثل فورستال ذهبوا ضحية

وقوفهم في وجه اليهودية الهدامة اللئيمة .

الماسونية تتحدى سلطة الدولة
وترى نفسها سلطة فوق السلطة الشرعية

ومع كثرة الأصوات المنذرة بالويل والثبور من الماسونية وكل المنظمات اليهودية المدمرة ما يزال العالم نائماً والقوة الخفية يقظة تفتك فيه فتكاً كأنه لا يرى ما خططت له .

وما أكثر من أنذروا ، وضاعت أصواتهم الخيّرة ، ونكتفي بمثلين اثنين من هذه الأصوات يغني عن الشواهد الكثيرة ، فجميعها لا يخرج عنه ، ويبرهن هذا الصوت على خطر الماسونية ، ولعل في إعادة ذكره ما ينبه إلى ما يجب أن يتخذه العالم من العدة التي تنقذه من ذلك الخطر الرهيب : خطر الماسونية .

بمناسبة افتتاح نادي جوان Cercle fouin بباريس سنة ١٩٣٨ — أي قبل الحرب العظمى الثانية بنحو عام — ألقى المسيو روبير رادو M. Robert Vallery Rado كلمة عرض فيها لسلطان الماسونية في فرنسا ، وقال [١] :

---

(١) كتاب « المفسدون في الأرض » صفحة ٤٢١ — ٤٢٤ .

« إبان الليالي التي افتتح فيها المعرض الدولي بباريس شاهد العالم أجمع النجمة السداسية رمز بني إسرائيل وأمير الأبالسة مثبتة على رأس المثلث الماسوني المتركز على قمة عمود الحرية القائم في منتصف ميدان التروكاديرو ، تشع منها الأنوار على زعم أنها رمز السلام السائد الآن في العالم .

« وأنا أقول : إن هذا السلام الذي يقصده الماسون واليهود ليس إلا سلام مؤتمرات موسكو وجنيف ، سلام الماسونية واليهودية أصحاب النجمة السداسية والمثلث الشيطاني .

« ولئن دل رَفْع هذه الشعارات في أكبر ميادين العاصمة الفرنسية فإنما يدل — أولاً — على ما لأصحابها من أيد ملوثة بالدماء ، هذه الأيدي التي افتعلت أسباب الصراع الدموي المشتعل بينهم وبين كل من شعوب فرنسا وروسيا وإسبانيا ، وكأنني أرى الدماء التي تهدر في تلك البلاد تنبثق حارة مع خيوط النور المنطلقة من تلك النجمة وقاعدتها ، وتصارحنا بأنه لم يعد بالإمكان الوقوف منها على الحياد ، وقريباً سيجد كل منا نفسه مرغماً على أن يختار طريقه إزاءها ، وأن يدخل الصراع معها أو بجانب ضحاياها .

« إن إقامة هذا العمود مع الشعارات التي على قمته ليس

إلا تحدياً صريحاً للمسلة المسيحية التي أقيمت في ميدان القديس بطرس في روما تخليداً لصلبه ، وبمعنى أصح إنه تحد وقح من قبل اليهودية لكل المشاعر المسيحية .

« ونحن معشر النصارى لا نفكر بالقدر الكافي لتفهم الماسونية وأغراضها ، ولا نُحَمّل أنفسنا مشقة التعمق في أسرارها ومراميها ، فلو فكرنا فيها جدياً لرأيناها تعمل لقتل النوازع غير العادية في الانسان ، وتجرده مما اكتسبه من القيم العلوية بفضل إيمانه ، وتسمم معتقداته ، وتقتل روحه الإنساني وغرضها من ذلك القضاء على شعلة الإيمان بالله في نفوس الناس ، وسَوْقهم إلى الإلحاد والكفر والمادية القذرة ، لتغرق العالم في بحر من الظلمات يتخبط فيه دون هدف وبلا أمل حتى يسقط تحت أقدامهم دون حراك .

« إن المعنى الحقيقي لما يرمز إليه المثلث الماسوني ليس هو مضمون الشعارات الثلاثة التي اشتهر بها ، والماسون وسادتهم اليهود هم آخر من يفكر في اعتناق المبادىء المعنية بهذه الشعارات ، ولكنهم أطلقوها تحدياً للثالوث المسيحي الأقدس (الآب والابن وروح القدس) وغرضهم منها هو إحلالها محل هذا الثالوث ، وتدنيس قدسيته ، وإضعاف إيمان الناس به.

« والماسونية أكثر من حزب سياسي ولو أنها تسخّر بعض الأحزاب لتحقيق قسم من أغراضها ، وأهم مقاصدها : السيطرة على تفكير الناس وضمائرهم ، وهي تعمل دائماً في الخفاء وكأنها قوة علوية ملهمة ، وإلهامها هذا — لا شك — شيطاني المنشأ ، وبفضل « سرية » مخططاتها تمكنت من بث سمومها في كل مكان ، وحارت العقول في البحث عن أساليبها.

« إن هدف الماسونية هو تعرية الإنسان من معتقداته ومبادئه ومثله العليا ، ولقد خطت خطوات واسعة في ميدان إضعاف الإيمان لدى المسيحية في أوربا ، كما تمكنت من قتل روح القومية والوطنية لدى شباب شعوبها ، وقضت على مفهوم الناس للتقاليد والأعراف الموروثة كالشرف والعرض والأمانة والأخلاق ، وما شابه ذلك ، وهي الآن في طريقها لإسدال حجاب الكفر والإلحاد والحيوانية المطلقة على العالم أجمع ، ليعيش في مهاوي الرذيلة و « اللاإنسانية » التي حارب مئات القرون ليتخلص منها ».

« والغريب أنه ليس في العالم الآن من يقف في طريقها ، ولا من يتنبه لمقاصدها ، وكأنني بالعالم مُخَدَّراً بما امتصته روحه من سمومها ، ولهذا أصارحكم أن مقاومة هذا العدو

الشيطاني الجبار واجب يقع على عاتقنا نحن النصارى المؤمنين بالله ، وعلينا أن نتضافر وأن نتحد لمحاربته وإنقاذ ما تبقى من تراث الإنسانية من شروره .

« ومع كل ما يعرفه الناس عن مساوىء الماسونية وارتباطها الوثيق باليهود ما زال أتباعها يتكاثرون وأنصارها يتزايدون ، والسبب في ذلك هو ما لها من القوة والنفوذ اللذين يجلبان الوصوليين وضعفاء النفوس الذين يعللون النفس بتحقيق مآربهم عن طريق الانضمام إليهـــا ، والإخـــلاص في خدمتها .

والذي يغيظ حقاً أن العالم العربي الذي بينه وبين اليهود ما صنع الحداد يضم بين أبنائه عدداً محترماً من أتباع اليهودية الماسونية ، وكأنني بهم تماثيل جامدة فقدت كل إحساس وشعور ، وهم في ذلك على قول المثل : لا حياة لمن تنادي » .

وما ذكره روبير رادو حق ، وأما ما ذكره عن العالم العربي فليس بحق ، وإن بلاده فرنسا تحمل جانباً كبيراً من التبعة في تحطيم إرادة العالم العربي ومقاومته لليهود ، ولولا الاستعمار الغربي الذي حارب العرب والمسلمين وحطم قواهم الروحية والمعنوية والمادية ، وسلب ثرواتهم ، وزرع

الجرثومة اليهودية في فلسطين لما استطاع اليهود من تحقيق أحلامهم الشريرة .

وأما العدد المحترم من أبناء العالم العربي من أتباع الماسونية فقد كانوا مخدوعين بشعار الماسونية ، ولم تنكشف لهم أغراضها الهدامة ، وظنوا أنها تعمل للأخوة الإنسانية ، فلما انكشف لهم أمرها خرجوا عليها يلعنونها ويقاومونها .

وقد روّج للماسونية في الشرق العربي المسلم اليهود ، وكانت لها محافل في بعض عواصمه ، وأعرف بعض الماسونيين في غير مملكتنا الطاهرة .

وقيل في بعض الكتب والصحف إن الإمامين محمد عبده وجمال الدين الأفغاني انتسبا للماسونية ثم تركاها بعد أن علما بحقيقتها ، وأنا لا أعلم حتى الآن مدى صحة ذلك ، وحسبنا من الرواية أنهما تركاها .

وليس معنى هذا خلو العالم الإسلامي والعربي من الماسونيين ممن ينتمون إلى العروبة أو يدينون بالإسلام ، ففيه منهم طائفة ليسوا بمخدوعين ، فهم يعلمون حقيقة الماسونية ، ولكنهم خونة ومرتزقة وعبيد مصالح مادية .

والمثل الآخر صحيفة « فرنسا القديمة » التي كانت من أسبق من نبهوا العالم إلى خطر الماسونية والشيوعية والصهيونية اليهودية اللئيمة ، ومن ذلك ما جاء في أعدادها الصادرة سنة ١٩٢٠ م ومما نشرته قولها :

« الخطر اليهودي كناية عن تدويخ اليهود للعالم وفقاً لخطة مدبرة تدبيراً محكماً » .

و « إن غاية اليهود مما يبذلونه من جهود وقوى هي محو الدين المسيحي والسلالة المسيحية ، وأكبر شاهد الثورة الروسية » .

« ولو كانت الخطة التي تنفذ الآن على مشهد منا صادرة حتماً عن ذكاء متفوق لقلنا : إنه لشرف عظيم لليهود أن ينسب إليهم سير جميع الحوادث العالمية ، ولكن ، هيهات ، فاليهود متفوقون فيما يولد الخراب ، وليس لديهم ذرة من التفوق الحقيقي الذي ينجب الخير » .

« ولقد شبت الشعوب المسيحية ونمت على مبدأ الاعتقاد والثقة بالخير ، ولا تريد أن ترى الشيطان معبوداً من قبل جماعات يجيء اليهود في طليعتهم ، وحسب هذه الشعوب أن

توجه نظرها إلى الشرق ، إلى البلاد الروسية حيث تتوالى عليها النكبات » .

و « إن الإنجيل البلشفي هو كتاب كارل ماركس ، ولا ريب أن الأخذ بما فيه يفضي إلى محو الحضارة المسيحية ، واستعباد جميع الشعوب بوساطة المال الذي احتكره اليهود » .

و « يكرر البلاشفة قولهم : لا تستطيع قوة أن تصرعنا ، لأن سندنا اليهود دون غيرهم ، وفي هذا المحفل قرر اليهود الخمسة أصحاب المليارات قبل خمس وعشرين سنة أو ثلاثين سنة خراب روسيا » الخ .

العرب الأمة الوحيدة التي تقاوم الماسونية

ما يزال العرب اليوم الأمة الوحيدة في العالم التي تقاوم الماسونية ومن ورائها قوى الشر الكبرى : الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ودول الغرب ، وتتعرض للكوارث بسبب عدائها للماسونية بخاصة واليهودية بعامة ، وتجاهد في إصرار وعناد ، والنصر بإذن الله للإسلام .

وإذا كان العرب قد استيقظوا سياسياً فإنهم لم يفطنوا بعد

لكل أساليب الماسونية التي أفسدت الأخلاق ، وكدرت الأعراق ، وزلزلت القيم ، وأخفتت صوت الدين في العالم العربي والإسلامي ، وأفسدت فيه مناهج التربية والتعليم .

وما أكثر ما أنذرنا العرب والمسلمين وحذّرناهم من اليهودية وكل مشتقاتها وولائدها الشيطانية لتدمير القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية .

ما أكثر ما أنذرنا العرب والمسلمين وغيرهم وحذّرناهم من مذاهب الهدم التي تفضي إلى سيطرة اليهودية على العالم ، وما نزال نوالي إرسال الإنذار تلو الإنذار رجاء أن يعودوا إلى الإسلام الذي لا نجاة للبشرية من كل ويلاتها وكروبها إلا بالاعتصام به ، فهو وحده الكفيل بقهر كل مذاهب الهدم ، وإنقاذ العالم وحمايته وحراسته من الانهيار .

المسيحية تحابي الماسونية

أما المسيحية فلم تعد قادرة على الحماية والحراسة والإنقاذ ، لأن اليهود أفرغوها من محتواها الإلهي ، وصاغوا مسيحية غير مسيحية عيسى عليه السلام ، تمكنهم من السيطرة عليها ، فهم قد فرضوا على المسيحيين أن يؤمنوا بالتوراة المزوّرة

وسائر أسفار اليهود ، وأن يؤمنوا بأن اليهود شعب الله المختار إلى غير ذلك من معتقداتهم الباطلة ، بل استطاع اليهود أن يحملوا كنيسة روما على محاباة اليهود ، فبعد أن كانت تجافيهم انقلبت بعد الثورة الفرنسية إلى موالاتهم ، ومالت إلى مجاملتهم وحمايتهم ، حتى أنها أكرمتهم بإطلاق لقب « إخْوَة المسيح » عليهم ، وأخذت تحارب « اللاسامية » وتدعو إلى معاملتهم بالحسنى .

ولم تذكر الكنيسة كلمة في تحذير المسيحيين من أساليب اليهودية بل حملتهم عـلى احترام اليهود لأنهم إخْوة المسيح كما وصفتهم .

وهذا التساهل والموالاة والمودة من الكنيسة أعطت اليهود أحسن الفرص وأعظمها لإخراج مخططاتهم من كهوفها المظلمة إلى النور ينفّذونها في أمن وسلام ، بل أدى بهم موقف الكنيسة إلى أن يبدأوا في تنفيذ مخطط هدمهـــا ، وأن يقاوموا الكنيسة والبابا نفسه جهاراً ونهاراً .

وبلغ من قوة اليهود واستئسادهم أن الماسونية عقدت في بروكسل مؤتمراً عقيب الحرب الثانية في عهد البابا بيوس الثاني عشر الذي ارتقى كرسي البابوية سنة ١٩٣٩ م خلفاً للبابا

بيوس الحادي عشر ، وأعلنت الماسونية نتائج المؤتمر وما اتخذ من قرارات في مقدمتها محاربة الكنيسة ، والعمل على تدميرها ومحوها .

ونشر القرار في العالم ، وشدّ ما كانت الدهشة بالغة العظم أن الكنيسة لم تتحرك فضلاً عن أن تقاوم ، بل أمعنت في المسالمة إلى حد أن البابا نفسه كان ينصح المسيحيين في العالم اجمع بإحسان معاملة اليهود دون أن يطلب إلى اليهود أن يحسنوا معاملة المسيحيين .

وما نشك أن بين كرادلة الفاتيكان يهوداً كما ذكر بعض المطلعين من المسيحيين الغُيُر على كنيستهم ، وهؤلاء الكرادلة يسيطرون على البابا ، وقد حدد هيبس عددهم بأنه خمسة .

ويذكر العلامة ب . هيبس في كتابه « الكتاب المقدس الحديد للشعوب المغلوبة » صفحة ٢٥٦ أن البابا بيوس الحادي عشر الذي اعتلى عرش البابوية من سنة ١٩٢٢ إلى ١٩٣٩ م يهودي الأصل ، وهذا نص ترجمة قوله[1] :

إن « قداسة البابا بيوس الحادي عشر ينحدر من صلب

(١) كتاب « المفسدون في الأرض » لسليمان ناجي .

السيدة ليبمان Lepman اليهودية، انتسب منذ صغره للكنيسة وتدرج في مناصب الكهنوت حتى انتخب حبراً أعظم لسبعمئة مليون كاثوليكي ، وكان على أوثق الصلات بكبير الحاخامين في مدينة ميلانو الذي علمه اللغة العبرية ، وكان يتبادل معه التهاني في المناسبات .

« وبلغ من حبه اليهود أن اعترض على قرار الحكومة الإيطالية القاضي بمنع الإيطاليين من الزواج باليهوديات ، وقال عنه : إنه قرار خاطىء مبني على النظريات الكاذبة الخطرة ، وإنه منع الكاهن الأمريكي كوجلن Gouglin رئيس الحزب المسيحي الأمريكي عن مهاجمة اليهود .

« وقبل موته أوصى الكرادلة بانتخاب الكردينال باسلي Pacelli خلفاً له ، لأنه كان من أنصار اليهود .

« وكان البابا بيوس الحادي عشر يهاجم الحكومة الإيطالية على « لاساميتها » وامتنع عن الموافقة على القرارات التي كانت تمس مصالح اليهود ، مما دعا هتلر عند زيارته لروما أن يرفض مقابلة البابا لما كان يعرف من أصله وقوة مناصرته لليهود » .

الجامعات المسيحية تخضع للماسونية

في الأقطار الأوروبية وعلى مقربة من الفاتيكان جامعات ومعاهد اشتركت الماسونية في تأسيسها أو دخلت إليها تحت شعار حرية الفكر والمعتقد والبحث العلمي لنشر الإلحاد ، بل نجد نشاط الماسونية في جميع القارات في جامعات كثيرة .

ففي بروكسل ببلجيكا – مثلاً – الجامعة التي تسمى « الجامعة الحرة » المؤسسة سنة ١٨٣٤ م تنشر الإلحاد ، وتحارب الديانات جميعها ما عدا اليهودية ، وهي تعلن منهجها الإلحادي دون أن تحسب أي حساب للمسيحية المنهارة أو الفاتيكان المغلوب على أمره .

وجامعة لوفان الكاثوليكية في بروكسل التي أسست سنة ١٤٢٥ م قد تسللت إليها الماسونية وأخضعتها لسلطتها .

وفي إفريقية الجنوبية جامعة بوتشفستروم في مقاطعة ترنسفال المؤسسة عام ١٨٦٩ م وجامعة ستلنبوش في مقاطعة كاب المؤسسة سنة ١٩١٦ م تسيطر عليهما الماسونية .

وفي أمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا وآسيا وإفريقيا

وأوربا جامعات كثيرة تسيطر عليها الماسونية أيضاً ، وتخضع لمحافلها المبثوثة في كل الاقطار ، وتجد هذه الجامعات رعاية المسيحيين الذين يقدمون لها المعونات المالية التي تمكنها من نشر الإلحاد ، وإفساد عقائد الطلبة .

الكنيسة الكاثوليكية تحابي الماسونية

غريب من الكنيسة الكاثوليكية أن تخضع لليهودية هذا الخضوع الذي أذلها ، وأجبرتها على السير في الطريق الذي شقته لها ، فاعترفت منذ سنوات بتبرئة اليهود من دم مسيحها ، وتجاهلت نصوص الأناجيل .

وبعد أن كانت الكنيسة الكاثوليكية تقف في وجه اليهودية انقلبت موالية لها فهي تحارب كل قرار ضد اليهود ، وتوافق على قرارات تنقض المسيحية نفسها إرضاء لليهود .

والعالم يذكر أن الكنيسة الكاثوليكية كانت تصدر حكم النبذ والحرمان على كل مسيحي كاثوليكي يقبل أن يكون عضواً في الماسونية ، لأن الكنيسة متأكدة من عداء الماسونية للدين المسيحي والمسيحين وللمسيح نفسه ، وعلى يقين من أن الماسونية كفر بوّاح ، فمن اعتنقها فقد امّحى الإيمان المسيحي من قلبه ، فمن الحق نبذه من حظيرة المسيحية والمسيح والإيمان.

والمسيحية تعلم حق العلم أن الماسونية حرب على المسيحية وتعاليم الدين المسيحي ، وأن نشاطها في القضاء على التعليم الديني ونشاطها في تأسيس معاهد علمانية يراد منها القضاء على الكنيسة ، نشاط غاية في القوة والانتشار .

ومنذ أن عرفت الماسونية والكنيسة تحاربها ، والحرب بينهما ضروس ضارية ، وأصدرت الكنيسة أول نشرة بابوية تعلن فيها الحرب على الماسونية سنة ١٧٣٨م، ثم تكرر صدور نشراتها في محاربة الماسونية سنة ١٧٤٠ م وسنة ١٧٥١ م[١] .

وذكرت مجلة « المجتمع » أن الماسونية لما رأت نفسها في موقف القوة وذلك سنة ١٨٥٦ م ورأت كثيراً من أعضائها تبوأوا مناصب وزارية وعالية في أوربا أصدرت نشرة أعلنت فيها موقفها العدائي من الأديان ، وجاء فيها : « نحن الماسون ، لا يمكننا أن نتوقف عن الحرب بيننا وبين الأديان ، ولا مناص

---

(١) مجلة « المجتمع » الكويتية التي تصدرها جمعية الإصلاح الاجتماعي ، وهي معروفة بجهادها ، وقد اعتمدنا على عددها الصادر في ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٩٣ هـ (٣ يوليو ١٩٧٣ م) في بعض ما جاء في بحثنا هذا على ما نشرته في مقالها « الماسونية تسيطر على الكنيسة المسيحية » بالعدد الذي أشرنا إليه .

من ظفرنا أو ظفرها ، ولن نرتاح إلا بعد أن نغلق المعابد جميعها » .

وأعلن أحد الماسون في محفل بلندن قائلاً : « إذا سمحنا لمسيحي أو مسلم بالدخول في أحد هياكلنا فإنما يتم ذلك على شرط تجرد الداخل من أضاليله » .

وكل ما يصدر عن الماسونية من عداء الأديان لا يرد ذكر الديانة اليهودية بينها ، بل الذي يرد استثناء اليهودية التي يراد لها السيطرة .

وكل هذا معروف لرجال الدين المسيحي ، ومعرفتهم هذه دفعتهم دفعاً إلى اليقظة والسهر والدأب والحرب التي أعلنوها على الماسونية خلال القرنين الماضيين ، ولم تهن عزائمهم في محاربتها المستمرة وحماية المسيحيين منها ، والتبصير بخطرها على المسيحية وكل القيم والمواريث الإنسانية ، فمن لم يسمع من المسيحيين لنصح رؤسائهم فمحكوم عليه بالنبذ والطرد والحرمان .

وهذا الإصرار العنيد من الكنيسة على حرب الماسونية أخذ يتفتت حتى تعهدت بتعديل موقفها استجابة للماسونية ، وطفقت في تهيئة إبطال قرارات الطرد والنبذ والحرمان ،

والسماح للكاثوليك بالدخول في الماسونية .

الكنيسة الرومانية تخضع للماسونية

أما الكنيسة الرومانية فقد بادرت بالسماح لأتباعها بالانتماء إلى الماسونية مع إيمانها بأن الماسونية أعدى أعداء المسيحية ، وما أكثر ما صرحت بإيمانها هذا ، بل هي مؤمنة به إلى الساعة التي أعلنت فيها قرار السماح وبعدها ، ومع دوام هذا الإيمان لديها تعلن قرار السماح ، وبذلك تنضم الكنيسة الرومانية إلى الماسونية في حرب الكنيسة والمسيحية حرباً لاهوادة فيها .

وأدى تسامح الكنيسة الرومانية مع الماسونية إلى أن تدخلها ، وتقوض صرح الإيمان في قلوب كثير من أتباعها ، وتدخل إلى جامعاتها ومعاهدها ، وتزرع فيها بذور الكفر والإلحاد حتى شاعا بين طلابها .

الماسونية منتسبوها ورؤساؤها

اذا كان ظاهر الماسونية يخدع السُذّج فقد عرف العالم حقيقتها ، ومع ذلك ما يزال هذا البريق يخطف أبصار الطيبين والخبثاء ، وذوي الهوى والمجردين منه ، فالكريم

الطيب يختدع بمبادئها البراقة الظاهرة المزخرفة بكلمات « الأخوة ، والمساواة ، والحرية » فينتسب إليها رجاء أن يعمل من أجل تحقيق هذه المبادىء .

والخبثاء وذوو الهوى يريدون الانتفاع الذاتي المادي وانتهاز الفرص ، واغتنام المكاسب فينتسبون إليها طمعاً في تحقيق آرابهم .

ووراء الماسونية يقبع أناس من اليهود هم أخطر المجرمين في العالم ، ويسيطرون على الجمعية وأعضائها سيطرة تامة ، ويوجهونهم الوجهة التي يبتغونها ، واخترعوا **مخططاً جهنمياً** غاية في البشاعة والإجرام والهـــدم ، وستروا مقاصدهم الشريرة المدمرة بأردية زاهية مغرية جذابة .

وإذا كان من البديهي أن اليهود يُعَدّون من غير البشر ، ويعدون شياطين الوجود الإنساني ، إذا كان رؤساؤهم يرأسون تلك الجمعية فمعنى هذا أن أشد الشياطين جبروتاً وأبشعهم إجراماً وعتواً وتجرداً من كل رأفة ومعنى إنساني يعملون في إصرار وحقد لهدم الإنسان وعالمه .

وهؤلاء الأبالسة العتاة المجرمون الذين يرأسون الماسونية يزعمون للناس وللأعضاء ممن يسمونهم العمي أن الإنسان أخو

الإنسان قبل الأديان ، فيجب أن تكون هذه الأخوة أساس العلاقات والارتباط فيما بينهم ، لأن الإنسانية الحقل المثمر المزهر الذي يجب أن ينزله بنو الإنسان جميعاً لينعموا بأطايب ما في الحقل من زهر وثمر وغذاء للروح والجسد ، ويجب ألا تفرق بينهم الأديان والأوطان واللغات والجنسيات والسياسة والمذاهب .

وما دامت الأخوة الإنسانية الغاية فإن من الفرض على من ينتسب إلى هذه الجمعية أن يدع عند بابها زيه العقائدي والوطني والقومي والأسري وكل مشاعر الفردية والذاتية والإقليمية ليدخل إليها إنساناً مجرداً من كل تلك الأزياء ، ويرتدي الزي الماسوني ليكون إنساناً يحتضن أخاه الإنسان .

وعندما يسمع خالو الذهن من الناس بهذه المبادى يختدعون بها أيما اختداع ، ويشعرون بالأمن والراحة ، ويرجون لها التوفيق والسيادة والمزيد منهما ، ويسرع الناس إليها رجاء الانتساب ليعملوا ما فيه خير أنفسهم واخوانهم .

تعذّر كشف مخططات الماسونية

وإذا كان من المتعذر في أوربا وأمريكا والبلدان الشيوعية

كشف مخططات الماسونية اللئيمة لسيطرتها عليها فإن من العسير على البلدان العربية والإسلامية هذا الكشف لوجود قوى تعمل لحماية الشيوعية والماسونية والوجودية وغيرها من مذاهب الهدم المولودة من اليهودية اللئيمة والصهيونية الباغية ، ونرجو أن يعي العالم الإسلامي والعربي مصالحه ويقضي على هذه المذاهب الهدامة .

وتصدر في أقطار أوربا وأمريكا كتب ونشرات تكشف مخططات الماسونية ، ولكن تلك الكتب والنشرات لا تجد طريقها الى الشعوب ، لأن الماسونية تستولي عليها ، وتعاقب الناشرين والمؤلفين .

المملكة السعودية والماسونية

أما المملكة العربية السعودية فهي البلاد الوحيدة التي صانها الله من وجود اي نفوذ للماسونية ولليهود وما أوجدوا من مذاهب ، فهي وحدها القادرة على محاربة مذاهب الهدم ، فملك البلاد السعودية الملك الشهيد فيصل — رحمه الله — كان الحاكم الوحيد في العالم الذي يحاربها في كل ميدان حتى في ميادينها بأمريكا وأوربا وانجلترا وفرنسا .

ولم يفتر هذا الملك العربي المسلم العظيم قطّ عن خوض هــذه الحرب ، لأن دينه وعروبته تدفعانه إليه دفعــاً ، و « مسؤوليته » الدينية والعربية والإنسانية والتاريخية بوصف كونه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخادم الحرمين وحامي البلاد المقدسة وملك البلاد السعودية وأمين الكعبة المشرفة التي يتجه إليها أكــثر من سبعمئة مليون مسلم في الارض مشارقها ومغاربها جعلته يقف هذا الموقف الذي لا يمكن أن يتخلى عنه .

فهو — رحمه الله — قد كشف حقيقة الماسونية والشيوعية والصهيونية وكل المذاهب الهدامة التي أوجدتها اليهودية في العالم لإفساده طمعــاً في السيطرة عليه ، كشف حقيقتها في أحاديثه وتصريحاته وخطبه فاستيقــظ العرب والمسلمون وزعماؤهــم وملوكهم ورؤساؤهــم وشعوبهم للأخطار والكوارث التي يتعرضون لها .

واستشهاد الملك فيصل — طيب الله ثراه — لم يجعــل ميدان جهاد الماسونية وكل مذاهب الهدم خالياً ، فقد تسلم راية الجهاد من بعده إخوته المؤمنون المجاهدون : الملك خالد ملك المملكة العربية السعودية ، والأمير العبقري العظيم فهد

ابن عبد العزيز، ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء، والامير المقدام عبدالله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وغيرهم من إخوتهم الأمراء.

تسلموا راية الجهاد، واستمروا في محاربة الماسونية وكل مذاهب الهدم، وكشف مخططاتها.

ولما كانت البلاد السعودية ملكاً وحكومة وشعباً هي الوحيدة في بلدان العالم التي خلت من كل جرائم اليهودية ولائدها فإن عليها واجباً لا يكلفها القيام به غير رقم جد متواضع من النفقات لا يعدو بضعة ملايين من الريالات.

هذا الواجب طبع بعض الكتب وترجمة بعض المخططات اليهودية إلى اللغة العربية وغيرها ونشرها على نطاق عالمي، ومن هذه الكتب: التلمود الأصلي، والقبالا، وبروتوكولات مشيخة صهيون.

يجب أن نترجم التلمود والقبالا، ونطبعهما في اللغة العربية كما تجب ترجمة بعض الكتب كمؤلفات ب. هيبس وغيره ممن ذكرنا أسماءهم ومؤلفاتهم إلى العربية، ونعيد طبعاتها في لغاتها وترجمتها إلى لغات أخرى، كما تجب إعادة

طبع التلمود باللغات الحية ونشرها في العالم حتى يقف على مخططات اليهود ويقف عن إيمان وبصيرة لمحاربتهم .

وأعتقد أن وزارة الإعلام السعودية ستبادر إلى تنفيذ اقتراحنا هذا استمراراً منها في جهادها تحت راية الملك العظيم خالد بن عبد العزيز .

وإذا كانت ظروف العالم اليوم دفعتني إلى كتابة هذا البحث ونشره رجاء الانتفاع به فإنني أذكر للتاريخ أن كاتب هذه السطور كان أول سعودي كتب في الشيوعية وخطرها على القيم الإنسانية ، كما كان أول سعودي كتب في الماسونية بحثاً في بضع صفحات أذاع به من إذاعة مكة المكرمة حرسها الله حين تأسيسها منذ ربع قرن .

وكل ما أرجو أن ينتفع العرب والمسلمون بما كتبت ، وأن يفطنوا لما يراد بهم ، وأن يعودوا إلى ربهم ، وينطلقوا من كتابة الكريم إلى محاربة كل مذاهب الهدم بعد أن يجتمعوا تحت راية التوحيد .

مكة المكرمة **أحمد عبد الغفور عطار**

الفهرس